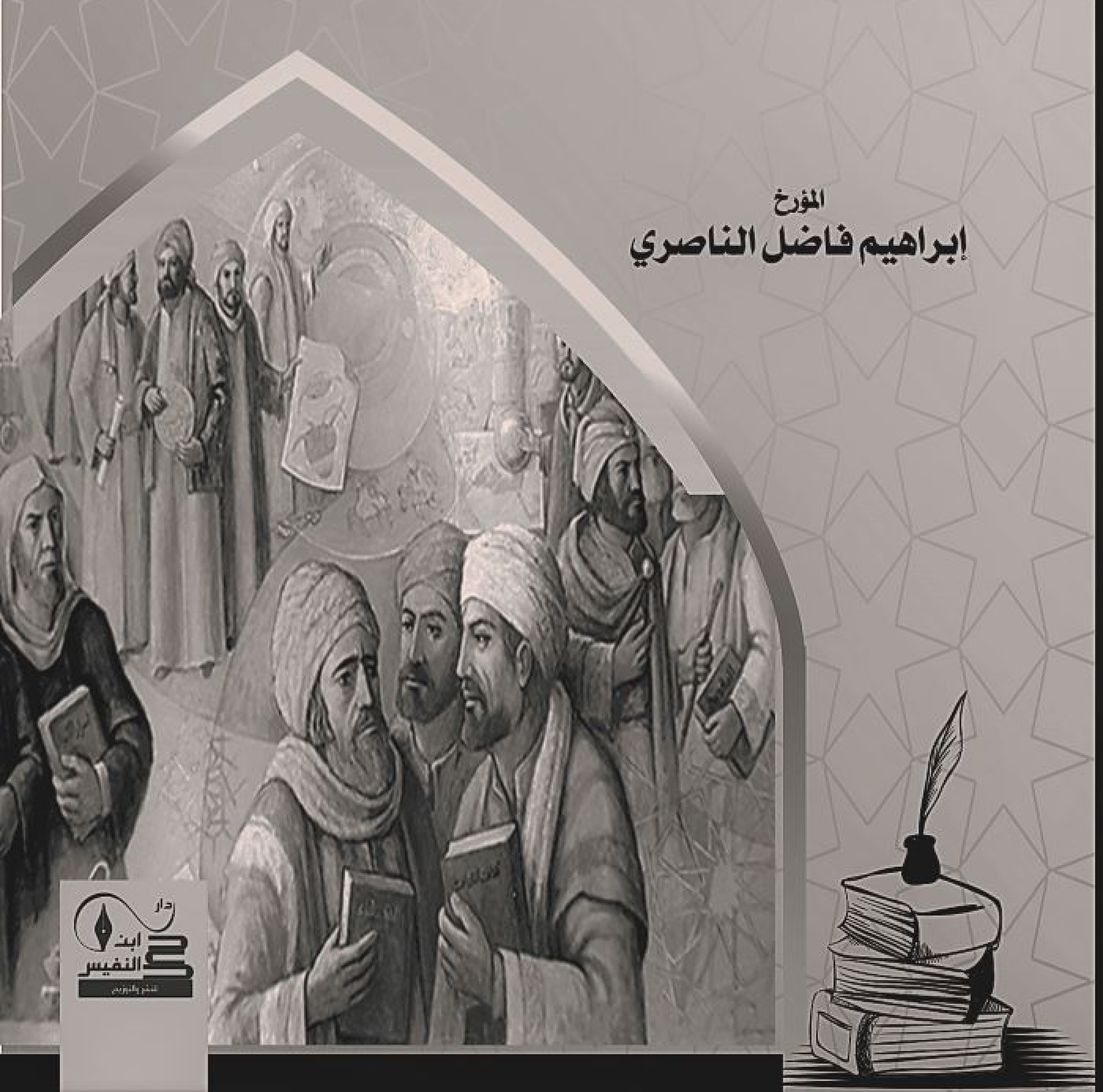
أخبار الحكماء التكارتة الأولين

في تاريخ علوم الأقدمين لبلاد الرافدين

المؤرخ

إبراهيم فاضل الناصري



أخبار الحكماء التكارتة الأولين

في تاريخ علوم الاقدمين لبلاد الرافدين

أخبار الحكماء التكارتة الأولين

في تاريخ علوم الأقدمين لبلاد الرافدين

المؤرخ إبراهيم فاضل الناصري

تكريت العتيقة

الطبعة الأولى

2020م



المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(2019/5/2497)

935

الناصري ، إبراهيم فاضل

أخبار الحكماء التكارتة الأولين في تاريخ علوم الأقدمين لبلاد الرافدين/ إبراهيم فاضل الناصري

– عمان، دار ابن النفيس للنشر والتوزيع 2019.

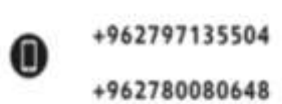
( ) ص: ر.إ: 2019/5/2497

الواصفات:/بلاد ما بين النهرين // التاريخ القديم/ العلماء والمفكرين تكريت(العراق)/

ISBN- 978-9923-24-034-2

الطبعة الأولى: 2020م











بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ٢٦٩﴾

صدق الله العظيم

البقرة (269)

المدخل

لا غرو ان البحث في تاريخ العلوم العقلية (الحكمية) او كما يسمونها القدماء بـ (علوم الأوائل) او علوم الاقدمين، سوف لن يغدو بتمام الموضوعية ان لم يتضمن الكلام فيه تطرقا الى سير وتراجم مواكب أولئك العلماء الذين اشتغلوا فيه او علّموه او نقلوه، او اسهموا في استخلاص بعض نتائجه او سرّعوا في تطوره. فالعلوم والعلماء وجهان لمعامل حضاري واحد وكلاهما يتمم ويديم الاخر ثم انه بقدر ما يكون للعلوم من فضائل تكون للعلماء من منازل، مما يوجب درسهما وتداولهما مجتمعين سوية.

انبثق هذا الجنس من العلوم مع اشراق الحضارة الإنسانية ولقد كان للمدن الرافدينية فضل السبق في حضانة اشكاله ومن يشتغل عليها من العلماء ولقد اعطى واقعها الحي في ازمان متقدمة الدفعة المعنوية لازدهارها وتقدمها والاسهامة الفاعلة في غنى ميادينها ونضج عواملها. ولكن ما يدعو للأسف أن ثلة غير قليلة من كواكب العلماء من المدن المشار اليها من الذين قدموا لمحرك العلوم عصارة أفكارهم وساهموا بفاعلية في ترصين أسسها واعلاء مدارجها وتسريع عجلة تطورها قدر لهم أن تبقى أسماؤهم وأعمالهم مغيبة عن ذاكرة الأجيال في زماننا اليوم. ما وجب على النية الحسنة والعزيمة الفطنة ان ترفع الصدأ عن تاريخهم وهم الذين سادوا بالعلم في وقت كان العالم الاخر غارقاً بالوهم.

ولذلك آليت انجاز هذه الدراسة باستخدام طرح يظهر القيمة العقلية لدور واثر عمن كان لهم بريقهم الوضاء عبر خضم التفاعل الحضاري في العصور العتيقة عارضا جوانب اشراقاتهم العلمية حيث أمدّوا الحالة العلمية العربية بالمؤلّفات والترجمات وانغمسوا في معترك النهضة العقلية مثلما أعانوا الحياة العقلية عند بدء تفتّحها على التزوّد من ينابيع المعرفة وآفاق الفكر. ولكون العلماء الذين تشملهم دراستي من الكثرة، الامر الذي توجب مني ان اختار منهم الأسماء التي تنتمي لمدينتي تكريت الحاضرة العتيقة كمثال وانموذج لحالتهم العظمى. كونها من المدن التي أخرجت علماء وحكماء وهي تستحق ان تدرس علميتها. ولقد تطلب مني الامر النظر والنهل والتفكر والتبحر فكان منجزي هذا.

إبراهيم فاضل الناصري

الملخص للكتاب

- تم اختيار مادة الكتاب : وهي تسليط الضوء على السير العلمية لكوكبة من العلماء التكارتة في ميدان العلوم العقلية (علوم الهندسة والفلك والكون والفلسفة والمنطق والطب).

- تم اعتماد عنوان للكتاب يجيء ملائم للحالة المطروحة وهو: اخبار الحكماء التكارتة الأولين في تاريخ علوم الاقدمين.

- تكمن أهمية الكتاب : في كونه يعالج اسماء شخصيات علمية لها وزنها واثرها في تراث العلوم عند العرب بيد انها لم تأخذ حقها من التعريف كما ولقد طوى شهير أدوارها وغطى لمعان اخبارها التقادم وبذلك فان البحث هو نصفة لأسماء وتجلية لآثار.

- يهدف الكتاب الى: التعريف بثلة من العلماء التكارتة من الذين اتخذوا العلوم العقلية مركبا لهم في بناء الحياة مع استجلاء منجزاتهم واثارهم في المجالات العلمية والتعريف فيها كيحيى بن عدي ويحيى بن جرير والمكين بن العميد ويحيى بن صاعد وورومانوس الطبيب وحسن بن البهلول وانطوان الفصيح وغيرهم.

- امتدت حدود الكتاب المكانية من تكريت المدينة التاريخية التي حملت اسمها تلك الشخصيات المبحوثة الى مجموعة من الحواضر المدنية العراقية او العربية، من التي حلت او اشتهرت فيها تلك الشخصيات كمثل

بغداد والموصل والبصرة ثم دمشق السورية والقاهرة المصرية. اما حدود البحث الزمانية فأخذت التحديد الزماني الذي يشكل عمر الحضارة العربية الاسلامية.

- تم اعتماد المنهج التاريخي في اعداد الكتاب ؛ من خلال التعريف بالشخصيات العلمية مع ذكر اخبارها وادوارها واثارها.
- تم الوصول في هذا الكتاب الى بعض النتائج أهمها : التعريف في بعض الاثار الفكرية العلمية وفي بعض الشواخص العلمية التي تجسد الاسهامة الحضارية لبعض من الشخصيات العلمية التكريتية كالمؤلفات والمكتبات والمدارس. وأيضا التعريف بشخصيات تكريتية كانت لها اثار وادوار واخبار.

مفهوم علوم الأقدمين

ان علوم الأوائل او علوم الاقدمين او العلوم الضيفة على الاهتمام العقلي للعرب عن الأمم القديمة من اهل الهند والصين واليونان والفرس والرومان والسريان والقبط. هي علوم في مجالات المعرفة الإلهية وعلوم الطبيعيات والرياضيات والمنطق والفلسفة والأخلاق والهندسة والفلك وما شابه، قد عرفها العرب والمسلمون عن طريق الترجمة والنقل في عصور الاشراق الحضاري[1] ولقد اطلقوا عليها تسمية علوم الأوائل او علوم القدماء ليعارضوا بينها وبين العلوم العربية المعروفة عندهم اذ على الرغم من ان الاهتمام بالعلوم كان قد بدا مبكرا وتحديدا في القرون الميلادية الأول الا ان اشراقه وسموه قد وافق وتسنم المأمون لدست الخلافة اذ في غضون حكمه وصلت الجهود الثقافية الجديدة قمتها. فلقد كان المأمون من مفاخر الدولة العباسية علماً وأدباً وفضلاً ونبلاً. ولقد وجه عنايته للعلم وأكرم العلماء وأعلى مجالسهم، وانصرفت همته أيما انصراف إلى نقل العلوم من اللغات الأخرى إلى اللغة العربية، حيث عد ذلك من أفضل أعماله وأنبل أغراضه، رغبة في رفع شأن أمته وإعزاز جانبها. كما أنشأ الخليفة المأمون معهداً رسمياً للترجمة مجهزاً بمكتبة أطلق عليه اسم بيت الحكمة. فكان من أعظم معاهد الثقافة التي نشأت في ذاك العصر المفعم بالحيوية.

[1]. الدكتور محمد بطاينه. علوم الأوائل. عمان، 2006، ص9

والحقيقة الجلية أن الحضارة العربية ليست بدعاً في هذا المجال، وإنما اطلعت على فكر السابقين من يونان وإغريق وهنود وفرس وغيرهم من الأمم؛ إلا أن هذه الحضارة تميزت بهضم هذا التراث في فترة وجيزة نسبيا وأضافت إليه الكثير. وما من أمة تستطيع استيعاب التراث العلمي لغيرها من الأمم، إلا إذا كانت قد وصلت إلى مستواها العلمي وزادت عليه. وقد كانت الأمة العربية جديرة بذلك في وقت قصير. أما الميزة الثانية فتتمثل في أن الحضارة العربية شارك فيها غير العرب، وهو ما يؤكد عظمة الدين الإسلامي في انه لا يفرق بين جنس وآخر، فالحضارة العربية قد اشترك في تكوينها مجتمعها من جميع الأجناس، وكان للأمم الأعجمية قسط مهم في بناء صرحها في مختلف العلوم.

ومن الثابت أنه ليس كل ما انتقل على أيدي الحضارة المنوه عنها عربياً محضاً في الأصول والفروع، ولكن حسبها أنه لم ينقطع على أيديها. فاتصلت بفضلها وشائجه بالتاريخ القديم، فحفظت تراث الإنسانية كلها وزادت عليه ونقلته إلى من تلاها. وكل حضارة صنعت ذلك فقد صنعت خير ما يطلب منها. كما أن ابتكارات الحضارة العربية في شتى مجالات المعرفة دليل

على أنها حضارة مبدعة حقا وليست ناقلة فحسب، وهذا ما يعترف بـه كثـير من المستشرقين وتؤكده وقائع التراث العلمي العالمي[2].

وقد كان من اصناف هذه العلوم التي هي في نظر بعض العلـماء علـوم دنيوية او وفي نظر بعضهم الثاني علوم حكمية وفي نظر بعضهم الثالث علوم وضعية على اختلافهـا مـن علـوم رياضـية وهندسـية وعلـوم طبيعيـة ومـا اشتملت عليه هذه الاقسام مـن طـب وفلـك وموسـيقى وفلسـفة وتنجـيم وعلوم هيئة وغيرها.

[2]. الدكتور فيحان العتيبي. من مقال العلم والعلماء في عصر المامون.جريدة الراية الكويتية - عدد 12 يونيو 2012م.

أصناف علوم الأقدمين

علم الفلسفة

الفلسفة philosophy أو الفيلوسوفيا philosophia كلمة يونانية الأصل «φιλοσοφια» مكونة من جزأين هما: «فيلو» وتعني محبة، و«سوفيا» وتعني الحكمة، وبهذا تدل كلمة «الفلسفة» لغوياً على محبة الحكمة أو إيثارها؛ واصطلاحاً على العلم الذي يبحث فيه عن حقائق الأشياء ومبادئها على ما هي عليه بقدر الطاقة البشرية، والعمل بما هو أصلح[3].

أن الفلسفة شكل من أشكال الوعي؛ نشأ استجابة للحاجة التساؤلية والتعجبية لدى الإنسان لفهم الوجود والعالم وحل ألغازه، يتسم بالشمول، والوحدة، والتعمق، في التفسير والتعليل، والبحث عن الأسباب القصوى والمبادئ الأولى؛ وبأن التفلسف نوع من التبصير، وضرب من النظر العقلي المنظم الذي يهدف إلى معرفة مبادئ الأشياء على حقيقتها، يقوم أساساً على التحليل والتجريد، والنقد والتأمل والنظرة الشاملة للكون. وربما اكتسب هذا الضرب من التفكير صبغة فردية، بوصفه ثمرة لمجهود أفراد من الفلاسفة، فيطلق عندئذ عليه لفظ الفلسفة مجازاً على مذهب فلسفي معين، ولاشك في أن الروح النقدية التي تتسم بها الفلسفة تسهم في تحرير العقل

[3]. مقتبس من (الموسوعة العربية). مادة الفلسفة، حرف الفاء

من سلطان التقليد والنقل وتدعو إلى وضع الأفكار والاعتقادات الراسخة موضع النقاش والمراجعة والتعديل، الأمر الذي يساعد على شيوع روح التسامح الفكري والتعايش المذهبي بين والثقافات والأديان.

ولقد شهدت الازمان العتيقة ظهور وسطوع عددا من الذين تضلعوا او تخصصوا في علم الفلسفة من الذين يحملون لقب التكريتي نسبة الى تكريت المدينة الرافدينية سواء كانت موطن اباءهم او كانت موطنهم الام، ويأتي على راسهم الفيلسوف يحيى بن عدي التكريتي وأبو زكريا دنحا التكريتي.

علم الحكمة

الحكمة wisdom في اللغة هي «إتقان الفعل والقول، وإحكامهما»، ومعرفة الحق لذاته والخير لأجل العمل به، وهي النفاذ إلى باطن الأمور وحسن تدبّرها، والمعرفة الأتم، والتبصّر الثاقب. إنها العلم والفقه، والاتزان في الفكر والسلوك، وهي اعتدال وتوسط بين طرفين متناقضين: الإفراط والتفريط. فالحكمة صفة العقل المتعمق الرزين وكمال النفس الناطقة، وبذلك فهي فضيلة عقلية وأخلاقية معاً. وقد لازمت الحكمة أصلاً العلم والفلسفة؛ فكانت علم العلوم، وحكمة الحكم، وصناعة الصناعات[4].

[4]. مقتبس من (الموسوعة العربية). مادة الحكمة. حرف الحاء

والحكمة هي الاسم القديم للفلسفة عند اليونانيين، وتعني العلم أو العلوم مجتمعة في وحدة غير متميزة. وقد أظهرت الحكمة نظرة روحانية شاملة للعالم والإنسان، دلّت على معان لا تبتعد عن الأخلاق والمعايير السلوكية الإنسانية، فكانت بذلك أصل العلوم جميعاً. وعلى هذا الأساس سمي من يختص بالعلوم كلها، بما فيها الطب، حكيماً. وما يزال هذا الاستعمال دارجاً إلى اليوم. فالحكيم طبيب البدن والنفس، لهذا لم يفرق القدماء بين الأطباء والحكماء والمفكرين الكبار. واتخذت الحكمة عند القدماء معاني دينية وقد صاغت حضارات الأمم القديمة ألواناً من التجارب بلغة أدبية ودينية وأسطورية كما دلّ مصطلح الحكمة في أدب الفكر العربي الإسلامي على مجموع الأقوال الحكمية الهادفة إلى رسم التعامل الأمثل للإنسان في علائقه، وتقديم الخبرات مجسدة في أحكام، واستخلاص العبر، والأمثال والوصايا والآداب.. وبهذا المنظور كانت الحكمة هدفاً للإنسان، عقلاً وسلوكاً، وللأمم والحضارات. تحمل الصفات المثلى في الأحكام، وفي الأفعال، لأنها نداءات للفرد، وللجماعة، باتجاه الأرفع والأشجع والأكثر عقلانية وتفطناً. وتدعو لجعل الإنسان في عيشٍ أفضل، وأسعد، وأكثر أخلاقية وتعقلاً؛ في حرية متعاونة، وفي واقع غير جارح، وفي إنسانية متصالحة مع نفسها وقيمها.

علم المنطق

المنطق Logic ويسمى باليونانية logiké، وعلم المنطق يسمى علم الميزان، إذ به توزن الحجج والبراهين، وكان ابن سينا يسميه خادم العلوم، كما كان الفارابي يسميه رئيس العلوم. وجاءت تسميته بالمنطق من «النطق» ويطلق على «اللفظ» وعلى «إدراك الكليات» وعلى «النفس الناطقة». أما اصطلاحاً فالمنطق «صناعة تعطي جملة القوانين التي من شأنها أن تقوّم العقل وتسدد الإنسان نحو طريق الصواب ونحو الحق في كل ما يمكن أن يغلط فيه من المعقولات». وعموماً: المنطق هو علم القوانين الضرورية الضابطة للتفكير لتجنبه الوقوع في الخطأ والتناقض، فهو يضع المبادئ العامة للاستدلال وللتفكير الصحيح، كما يعرف بأنه علم قوانين الفكر، وهي ثلاث:ـ قانون الهوية: ويعني أن لأي شيء ذاتية خاصة يحتفظ بها من دون تغيير، فالشيء دائماً هو هو (أ هو أ) فالهوية تفترض ثبات الشيء على الرغم من التغيرات التي تطرأ عليه، فأنا هو الشخص ذاته الذي كنته منذ عشرين عاماً على الرغم مما طرأ علي من تغير.ـ قانون عدم التناقض: ينكر هذا القانون إمكان الجمع بين الشيء ونقيضه، فلا يصح أن يصدق النقيضان في الوقت نفسه وفي ظل الظروف نفسها، إذ لا يصح القول إن هذا الشيء وفي هذا الوقت «أزرق» وليس «أزرق» [(أ) لا يمكن أن تتصف بأنها(ب) وبأنها (لا ب) معاً].ـ قانون الثالث المرفوع: ويعني أن أحد المتناقضين لابد أن

يكون صادقاً إذ ليس هناك احتمال ثالث بجانب المتناقضين يمكن أن يكذبهما معاً، ولا يوجد وسط بينها، فإما أن نثبت محمولاً معيناً لموضوع ما وإما أن ننفيه عنه. وهذه القوانين هي شروط يجب أن يخضع لها التفكير ليكون يقينياً، فهي مبادئ يعتمد عليها الاستدلال أياً كان نوعه[5]. إذاً المنطق علم استدلالي يبحث في المبادئ العامة للتفكير الصحيح، وتحديد الشروط التي بوساطتها يصح الانتقال من أحكام فرضت صحتها إلى أحكام تلزم عنها.

علم الفلك

علم الفلك astronomy، علم دراسة كل الأجرام خارج الكرة الأرضية وبيئاتها الذاتية، ومنظوماتها وحالات سطحها وداخلها. ويقصد بعلم الفلك حديثاً، الفيزياء الفلكية التي تدرس الخواص الفيزيائية والكيميائية للأجرام السماوية[6].

[5]. مقتبس من الموسوعة العربية. مادة المنطق، حرف الميم

[6]. مقتبس من (الموسوعة العربية). مادة الفلك، حرف الفاء

ولقد اقتصر علم الفلك في كل فعالياته ولمعظم تاريخ الجنس البشري على الحيز المرئي من الطيف، وكانت العين المجردة أداة الاستقبال الوحيدة. واستخدم الفلكيون القدماء عدداً من الأدوات البدائية لتحديد اتجاهات الأجسام على الكرة السماوية. ووُظفت تلك الأدوات لتعيين المواقيت والأزمنة على أساسٍ يومي وفصلي، كما ساعدت الفلكيين على التنبؤ بمواقع الشمس والقمر والكواكب الخمسة التي كانت معروفة آنذاك، وهي عطارد والزهرة والمريخ والمشتري وزحل. على أي حال، اعتمدت التنبؤات المذكورة نظرية هندسية للكون الثوابت الفلكية الأساسية. وعلى مر الزمن تنامت طاقة تجميع الضوء في المقاريب، فارتفعت الدقة في الأرصاد البصرية على نحوٍ ملحوظ. ترافق ذلك مع بروز نظريات وفلسفات جديدة تتناول المجموعة الشمسية والكون تمكنّ الفلكيون من تحديد الثوابت الفلكية الأساسية مثل مبادرة الاعتدالين والزيغان وانحراف محور الأرض الناجم عن التغير الطفيف في مدار القمر وعدم وقوع هذا المدار في دائرة البروج وسواها. وتمَّ ذلك بفضل بناء مقاريب أكبر واختراع أدوات مساعدة. وقد غدا تحديد هذه الثوابت من المهام الرئيسية للفلكيين إضافة إلى حساب المدارات وتعيين الأزمنة ومتابعة مواقع النجوم في القبة السماوية. وكان ذلك كله يقع على عاتق المنطق الصوري الذي يشمل الأرسطي والتقليدي الذي شايع الأرسطي شرحا وتوضيحا واتباعاً،

علم الطب

الطب علم قديم قدم الإنسان، حين شعر منذ خلقه بآلام المرض، فدفعه ذلك إلى التقصي عن أسباب الداء وإيجاد الدواء.

وانما هو تراث إنساني أسهمت في صنعه وتطويره كلُّ الأمم، وقد صار من الواضح اليوم أن بدايات الطب، كمعارف وخبرات، ظهرت في أقدم العصور منذ أن ساعدت النساء في عملية الولادة، ومنذ أن أسعف الإنسانُ البدائيُ المصابَ بالكسور على سبيل المثال. وقد صار معروفاً أيضاً أن بدايات الطب كعلمٍ ـ بالمعنى الحقيقي للعلم ـ ظهرت في بلادنا أول ماظهرت. ولا يعود سبب ذلك إلى تميُّزٍ لأجدادنا عن غيرهم، بل يعود إلى ظهور الحضارات الأولى في هذه المنطقة من العالم، وبطبيعة الحال فإن ذلك بدوره يعود إلى ظروف جغرافيةٍ ومناخيةٍ وبيئيةٍ. ويمكن تقسيم تاريخ الطب في البلاد العربية إلى ثلاث مراحل: المرحلة الأولى: مرحلة الحضارات القديمة في مصر والشام والعراق حيث ظهرت القوانين الطبية لأول مرة في بلاد ما بين النهرين. والمرحلة الثانية: هي تلك التي تظاهرت باشتراك حضارات الشرق القديم مع اليونان الفاتحين الذين جاؤوا مع الاسكندر الكبير. وفي هذه المرحلة ترسخت النظرية الطبية أيضاً تبلورت العلوم الطبية وتطورت والمرحلة الثالثة: هي تلك التي تبدأ بظهور الإسلام والتي تميزت بعمليتين تاريخيتين في مجال تطور الطب، أهمهما نقلُ علوم الأقدمين

إلى السريانية والعربية، وقد حفظ ابن أبي أصيبعة أسماء عدد كبير من الأطباء الممارسين قبل زمن الرشيد. وعرف العرب نتيجة لذلك أهمية الطب اليوناني النظري الذي كان جزءٌ منه قد تُرْجِمَ إلى السريانية قبل الإسلام فحرصوا على ترجمته إلى العربية لأنهم أدركوا ضرورةَ أخذ العلم من مصدره، وبذلك بدأوا بترجمة (جوامع الاسكندرانيين) من السريانية إلى العربية، ثم انتقلوا بعد ذلك إلى ترجمة تراث جالينوس الطبي برمته، وهذا ما دفعهم إلى ترجمة أعمال ابقراط وديوسقوريدوس. وعلى ذلك فإن عمليةَ الترجمة جاءت نتيجة لمعرفة العرب للطب، ولم تكن معرفةُ العربِ للطب نتيجةً لعملية الترجمة. فالطب العربي ـ بهذا المعنى ـ يعد استمراراً للتراث الطبي القديم الموروث عن حضارات العراق والشام ومصر، واستمراراً للطب الهلنستي الذي ازدهر في المدارس السريانية في الشام والعراق وفي جنديسابور ـ خاصّة ـ وفي مدرسة الاسكندرية، واستمراراً للطب اليوناني الذي ترجمه العربُ وحفظوه من الضياع. لقد اتسمت عملية الترجمة ـ التي بلغت ذروتها أيام حنين بن إسحاق ـ بالشمول وعمق المعرفة والمقدرة الفائقة على انتقاء المادة العلمية والتعامل معها بنظرة نقدية يقبلها العقل والمنطق السليم. ولما كانت عملية الترجمة تتم ـ عامة ـ على مرحلتين: الأولى: من الإغريقية إلى السريانية، والثانية: من السريانية إلى العربية. فإن ذلك أدى إلى تطور هاتين اللغتين الشقيقتين واغتنائهما

بالمصطلحات العلمية. وقد أدى انتشار صناعة الورق في العالم الإسلامي إلى سهولة استنساخ الكتب ووصولها إلى شتى أرجاء الخلافة مما أدى إلى ظهور جيلٍ من الأطباء عالمٍ بالطب النظري. وقد سَهّل استتبابُ الأمن وحريةُ الحركةِ والانتقالِ ضمن دولة الخلافة إلى تعارف مراكز العلم القديمة، مما أدى إلى تفاعلٍ في الآراء، وإلى نشاطٍ ذهني مبدع أدى بدوره إلى تطور نوعي في سوية الممارسة السريرية والتأليف وقد تمكن أساتذة الطب بدءاً بعصر حنين من هضم العلوم الطبية وتمثُّلها، وبذلك تمكنوا من تبويبها وإعادة تصنيفها مما مهّد الطريق لظهور عددٍ كبير من كبار المؤلفين في تاريخ الطب عموماً، وتاريخ الطب العربي خصوصاً، من أمثال علي ابن رَبَن الطبري وابن ماسويه وحنين بن إسحاق ومحمد بن زكريا الرازي وخلف بن قاسم الزهراوي. وبذلك يمكن القول: إن عصر الترجمة في حد ذاته كان غنياً بالإبداع ومهد بدوره إلى عصر ازدهار الطب وظهور سيلٍ من المؤلفات الطبية في العصر التالي الذي اصطلح عموماً على تسميته بعصر الإبداع. ومن أهم إنجازات عصر الترجمة نقلُ الطب الفارسي، والهندي، وكذلك معرفة عددٍ كبير من الأدوية التي كان يُؤتَى بها من إفريقيا ومن حوض المحيط الهندي. وبمعنى آخر الاستفادة من مصادر آخرى للمعارف الطبية غير التراث المصري والشامي والعراقي وغير الطب الإغريقي. لقد أعاد عصرُ الترجمة الاعتبارَ للطبِّ النظري الذي مر في حالة

ركود في العصر البيزنطي (الهلنستي المتأخر). وصفوةُ القول أن عصرَ الترجمة كان ظاهرة فريدة في تاريخ انتقال المعارف العلمية بين الأمم ذلك أن جهود التراجمة العرب تميزت بفاعليّة انتقائية لأول مرة في تاريخ الترجمة، ولعل مساهمات حنين بن إسحاق في ترجمة أعمال جالينوس ماتزال مثالاً يحتذى في القدرة على التحقيق العلمي الصارم. ونتيجة لعصر الترجمة هذا أمكنَ لعصر الإبداع أن يأخذ مداه، ولولا عملية الترجمة الشاملة هذه لكانت بعض علوم الأقدمين وتراثهم قد تعرضت للضياع. ونتيجة لهذا العصر فقد صارت ديار الخلافة الإسلامية منطقةً حضارية متجانسة. وبسبب وصول الكتب والمدارس والمشافي والأساتذة إلى كل مكان في الدولة فقد تحققت ـ ولأول مرة في التاريخ ـ ديمقراطية التعليم الطبي، ولم تعد القدرةُ على التعلُّم حكراً على من يعرفون لغات العلم القديم (اليونانية والسريانية والقبطية). وقد كرّم الله الأطباء بأن جعل الشفاء يجري على أيديهم، فعلى الطبيب أن يدرك عِظم المسؤولية الملقاة على كاهله، لكن الشافي هو الله. وعلى ذلك فلم يجد الأطباء العرب أي تناقض يبن إدراكهم لحقيقة العوامل المادية الفاعلة في الشفاء وبين الإيمان بالله. وقد اتسم الأطباء العرب بالتواضع الناجم عن التُقى، وعن معرفتهم بأنه لا حدود للعلم، وأن الطب آخذ دوماً في التطور، والمعرفةَ سائرةٌ إلى

الازدياد والاتساع،. والخلاصة أن الأطباء العرب غيّروا وجه الطب فلم يعد صنعةً بل صار علماً شريفاً ورسالةً إنسانية[7].

علم الترجمة

ان فن الترجمة هو من أنجع السبل التي سلكتها الأمم لتبادل المعارف والثقافات. وقد حرص العرب، منذ أن قامت دولتهم، على نقل علوم من جاورهم أو خالطهم من الأمم وآدابهم، كالفرس والسريان والروم والهنود. وقد قاموا بتعريب كثير من الألفاظ والمصطلحات الأعجمية، فأدخلوها في لغتهم، واشتقت منها ألفاظاً ذات مدلولات مختلفة، مما يجعلها من أغنى لغات العالم بالألفاظ والمعاني. لقد بدأت الترجمة من اللغات الأجنبية إلى العربية قبيل ظهور الإسلام، فكان لدى الأكاسرة مثلا ديوان خاص بالترجمة من العربية وإليها. وورد في كتب أهل الأخبار أن الأحناف كانوا يقرؤون في مكة الكتب ويتبحرون في التوراة والإنجيل، ومنهم من وقف على اللغة الآرامية أو على العبرانية. وبرغم كل ذلك فان الترجمة ما نالت استحقاقها الا في العصر العباسي اذ نشطت في هذا العصر وجاء ذلك من جراء اتصال العرب بالأمم الأخرى وحضاراتها، فتناولوا شتى آفاق المعرفة. اذ لم يكن العرب، قبل العصر العباسي، يهتمون بالعلوم لانشغالهم بالفتوح وتوطيد

[7]. مقتبس من (الموسوعة العربية). مادة الطب. حرف الطاء

دعائم الدولة، ولاهتمام علمائهم بدراسة علوم الدين واللغة. إلا أن اتصالهم بالشعوب المجاورة قد أشعرهم بحاجتهم إلى الوقوف على العلوم. كما أن التماسّ المباشر الذي تمَّ بين المسلمين وأهل الكتاب نشأ عنه كثير من المجادلات والمناظرات، ظهرت آثارها بوضوح في بعض رسائل إخوان الصفا، لهذا احتاج المسلمون إلى علمي المنطق والكلام لكي يقارعوا الحجة بالحجة. ولقد واجه المترجمون العديد من أسماء الأعيان والمعاني التي لم تكن اللغة العربية تشتمل عليها، ولاسيما في ميداني الفلسفة والعلوم، فلم يثنهم عن ذلك القصد، وهو السعي لإيجاد ما يقابلها في اللغة العربية. لقد فسحت هذه اللغة صدرها فاستوعبت المصطلحات والألفاظ الأجنبية، فظهرت مجموعة كبيرة من المصطلحات الخاصة بمعارف جديدة منها: الفلسفة والمنطق وعلم الكلام والطب والصيدلة والهندسة والحساب والفلك، إضافة إلى مصطلحات بعض العلوم الخفية كالسيمياء. وكان الخليفة المنصور أول من راسل ملك الروم طالباً منه كتب العلم والحكمة، فأرسل إليه كتاب إقليدس في الهندسة، وبعض كتب الطبيعيات. وقد تُرجم في زمنه كتاب «المجسطي» لبطلميوس، وبعض كتب الهند في الحساب. وحين تولى هارون الرشيد الخلافة (170-193هـ) أمر بإقامة خزانة للكتب في مدينة بغداد، لتجمع فيها الكتب الأجنبية المستوردة والمترجمة، ثم ما لبثت هذه الخزانة أن تحولت إلى دار الحكمة ولما تولى المأمون الخلافة (198هـ) اهتم

بترجمة كتب الفلسفة، ومؤلفات أرسطو خاصة. وأشهر الكتب اليونانية وفي زمن الخليفة جعفر المتوكل (232-247 هـ) قـدَّم للمترجمـين داراً بـالقرب من قصره في مدينة سامراء، ليكونوا تحت إشرافه ورعايته. وقد تسـابق سراة القوم، من عرب ومن عجم، في اقتناء الكتب، وإنشاء خزائن لها، فازدهرت مهنة الوراقة وتجارة الكتب، كما ازدهرت الترجمـة مـن اللغـات المختلفـة إلى العربية.

ولقد قدمت حركة الترجمة، التي قامت في المدن العربيـة، بـين القـرنين الثالث والرابع للهجرة، خدمات جـلّى للغـة العربيـة، إذ أغنتهـا بـالمفردات والمصطلحات المتعلقة بمختلف العلـوم، كـما أنهـا رفعـت المسـتوى الثقـافي والعلمي لطلاب العلم. وظهرت إثر ذلك طبقـة مـن الأطبـاء والعلـماء، في مختلف جوانب العلم والعمل[8].

علم الرجال

ان تاريخ الرجال او علم تراجم الرجال او تاريخ سير الرجال ومعرفة اخبارهم واحـوالهم والوقـوف عـلى نتاجـات اسـفارهم وضـوع ادوارهـم واثارهم العلمية والفكرية وجمعها وتوثيقها انـما هـو في حقيقتـه علـم عـربي بحت وعلم إسلامي بامتياز، فالعرب المسلمون هـم مبتدعيـه. ولعـل مـن

[8] .مقتبس من (الموسوعة العربية). مادة الترجمة، حرف التاء

المعلوم أن فنا او علما التراجم والسير هما فنان او علمان معروفان في مختلف ثقافات العالم بيد انه ما فتيء ان انتشر واضحى من اهم العلوم الحيوية التي عرفت في الإنسانية الحية. وهو في اصطلاحه يعد احد أصناف العلوم الإنسانية، التي تهتم بحياة الأشخاص والأعمال التي قاموا بها. او هو نوع من الأنواع الأدبية التي تتناول التعريف بحياة رجال تعريفا يطول او يقصر ويتعمق او يتبسط راسما صورة مجسمة لحالة أولئك المبحوثين. ولقد اتحف الله تعالى البلدان في سائر الأوطان بمن يؤرخ لهم فاهتم كل من الموثقين باطار كتابي ومنهج موضوعي في التسجيل والتوثيق فمنهم من ترجم لعلماء عصر ومنهم من ترجم لعلماء بلد ومنهم من ركز على علماء مدينة ومنهم من ترجم لرجال طبقة كان قد نهل منهم او ارخ لرجال كانوا قد درسوا على يديه فوثق لهم. ومن هذا وبما ان نهج التراجم من الأهمية والاهتمام كما اسلفنا فها انني اختار ان اضع كتابا في علماء فضلاء من مدينتي التاريخية تكريت الرافدينية الخالدة. فانجز فيه الكتابة في تراجم وسير بعضا من الشخصيات العلمية المنسوبة اليها والحاملة لاسمها ذلك لكوني وجدت ان هذه الشخصيات كانت قد شغلت حيزا كبيرا في عهود معينة من مراحل سفرها الحضري كما وكانت قد نبغت وازهرت في امكنة وازمنة متلاحقة دون ان تحظى بتوثيق ومنها تولدت لدي الفكرة لهذا البحث الذي يختص بتراجم ثلة من علماء تكريت وإسهاماتهم في ميدان العلوم والهندسة، من

حيث علوم الفلك والكون والطب والمراصد الفلكية والتطبيقات الفلكية ويسلط الضوء على بعض انجازاتهم من خلال الوقوف على بعض الاثار من التي وضعوها. ولقد اخذت في هذا الكتاب علماء ابتعدت عنهم الاضواء ولم يأخذوا حقهم من الشهرة كما لم يأخذوا حقهم في التعريف برغم إسهاماتهم العلمية، وعلماء، ولم يجدوا من يُنصفهم، أو يُنصف أعمالهم التي لا تزال مخطوطات متفرقة على أرفف المكتبات يعلوها غبار الزمن. وأي انني في الوقت الذي اؤرخ لهذه الشخصيات بنظام التراجم والسير المعروف فأنني أيضا آليت ذكر غير والمطروق والمعروف والتطرق إلى المنسي- محاولا جلي شيئا من الغبار عنها ومجتهدا في ان عطيها ولو جزءًا بسيطًا من حقّها علينا كوراثين وخلفاء لها باللغة أو الأرض او التاريخ، إن لم نكن على ذلك بالفكر وحب المعرفة. ولقد تجلى دور واثر العلماء التكريتيون في العديد من النواحي والفعاليات والأنشطة المعرفية منها : ترجمة الكتب الخاصة بالطب والمنطق والفلسفة والهندسة عن اليونانية (الاغريقية) والفارسية والهندية والسريانية، وفي ذات الوقت ترجمة التراث العربي في العلوم والمعارف الى ما ذكرنا من لغات وثقافات. أيضا تأليف المصنفات ووضع المؤلفات في الطب والهندسة والفلك والمنطق من التي بقيت عمدة العالم في هذه العلوم حتى اواخر القرن الثاني عشر الهجري. كذلك اقامة المراصد و(البيمارستانات) والمدارس والمكتبات في البلدان التي قطنوها او العمل في التي كانت قائمة.

علم الهندسة الرياضية

الهندسة الرياضية (باليونانية: γεωμετρία) هي فرع من فروع الرياضيات المعنية بدراسة الأشكال، وقياس الحجوم والمساحات، ودراسة هندسة الفضاء. ويسمى من يدرس في مجال هذا العلم مهندساً رياضياً. ولقد نشأ هذا العلم في الحضارات القديمة باعتباره مجموعة من العلوم العملية حول الأطوال، والمساحات، والحجوم، على يد مجموعة من العلماء الغربيين القدامى مثل طاليس وبحلول القرن الثالث قبل الميلاد وضع إقليدس المسلمات الأساسية في علم الهندسة الرياضية، حيث أصبحت الهندسة الإقليدية معياراً لقرون طويلة. وبعدها طور أرخميدس تقنيات بارعة في حساب المساحات والحجوم، بطرق كثيرة مثل التكامل. وأصبح علم الفلك، وخاصة تحديد مواقع النجوم والكواكب في السماء ووصف العلاقات بين حركة الكواكب، أحد أهم مجالات التساؤلات الهندسية خلال الألفية ونصف الألفية التاليين. أقدم بدايات مدونة للهندسة الرياضية نسبت لحضارة مصر القديمة والحضارات القديمة في بلاد الرافدين 200 سنة قبل الميلاد. وكانت هذه المدونات الهندسية عبارة عن مبادئ أساسية تتمثل في حساب الأطوال والزوايا والمساحات والأحجام والتي كانت ضرورية للتطبيق العملي في البناء وعلم الفلك. وأقدم المدونات الهندسية الرياضية هي بردية ريند المصرية والمقدر عمرها (2000–1800 قبل

الميلاد) وبردية موسكو الرياضية (1890 قبل الميلاد). وفي القرن السابع قبل الميلاد عالم الرياضيات طاليس استخدم الهندسة الرياضية لحل مسائل هندسية متعدده ومنها معرفة ارتفاع الأهرامات والمسافات من السفن إلى الشواطئ. وينسب إلى طاليس أنه أول من استخدم التفكير البرهاني في الهندسة الرياضية حيث انه وضع نظرية طاليس عبر التحليل البرهاني. وفيثاغورث وضع نظرية فيثاغورث والتي تطبق على المثلث القائم. حول 300 سنة قبل الميلاد قد أحدث أقليدس ثورة في الهندسة الرياضية، حيث ان أصول أقليدس تعتبر من أهم الكتب الذي ساهم في تطوير الهندسة الرياضية ومحتويات هذا الكتاب تدرس في المدراس حتى إلى وقتنا الحالي. لقد ساهمت علوم الرياضيات عند العرب في تطوير الهندسة الرياضية خاصة مجال الهندسة الجبرية. المهاني الذي حل بعض مسائل أرخميدس المتعلقة بتقسيم الدائرة. عمر الخيام توصل إلى حلول هندسية إلى الدالات تكعيبية وينسب إليه أيضا رباعي أضلاع ساتشيري والمسمى أيضا رباعي أضلاع خيام-ساتشيري. وينسب إلى إبن الهيثم رباعي أضلاع هيثم-لامبرت. وكما ان أبو الريحان البيروني قام بوضع طريقة لقياس محيط ونصف قطر الأرض[9].

[9]. مقتبس من (الموسوعة العربية). مادة الهندسة، حرف الهاء

شخصية التكريتي في تراث العلم

شارك العلماء التكارتة اقرانهم البناة في تأسيس شكل الحضارة الخاص بامتهم فكان لهم حضورهم في شتى العلوم الحكمية والمعارف العلمية التي استوعبتها تجربة حضارتهم الزاهرة.

لقد ترك العديد من هؤلاء العلماء بصماتهم المؤثرة في مسيرة العلوم، ويعترف تاريخ التراث العالمي لهؤلاء بالفضل الكبير في عملية التطور العلمي التاريخي للعرب والمسلمين بل للإنسانية.

فلقد شغل الطب المقام الأعلى من إهتمام بعض أبناء تكريت من طالبي المعارف والعلوم فانصروا اليه فدرسوه ومارسوه وتميَّزوا فيه وكتبوا فيه المصنفات؛ وكان منهم: أطباء عيون، ويسمَّون (الكحَّالين)، ومنهم جراحون، وفاصدون (الحجَّامون)، ومنهم المختصُّون في أمراض النساء، وهكذا. وكان من عمالقة هذا التخصص المبهرين من التكريتيين : يحيى بن جرير والفضل بن جرير والتاج الكحال ورومنوس، والذين يُعْتَبَرونُ من اعلم علماء الطبِّ وصناعته في تاريخ الحضارة العربية، ولهم فيه الإنجازات.

وإذا طوينا تلك الصفحة المشرقة للطب وانتقلنا الى الفلك فإننا نجد أنفسنا أمام عمالقة مبهرين من التكارتة يُعْتَبَرُون من اهم حكماء الفلك والتنجيم في التاريخ الانساني، إن لم يكونوا من أعظمهم لعل منهم يحيى بن السديد وأبو نصر بن جرير ثم اذا انتقلنا الى علوم الهندسة والرياضيات

وتحرينا من حاز فيها المنزلة العالية لبسق لنا اسم صاعد بن يحيى واسم أبو زكريا دنحا اما علوم الفلسفة والمنطق فيال حظ تكريت الوافر والزاهر حيث تألق في سماء معرفها الحكمية الفيلسوف الحكيم والمنطقي العليم يحيى بن عدي الذي كانت له الاعمال المبهرة والادوار الكبيرة والذي بعلمه تبوء رئاسة المدرسة الفلسفية وهكذا دواليك الامر في النواحي الأخرى ومنها العلوم النحوية واللغوية والآداب النقلية ومنها الترجمة.

وهكذا دواليك في باقي العلوم الحكمية القديمة ومن ارتقى مركبها. وصفوة القول ان الشخصية العلمية التكريتية كانت قد وغلت مسالك الفهوم وارتقت مدارج العلوم ثم انها بعد ان هبت ريحها وبعد صيتها جادت بضوع شهدها وتفضلت بعصارة كدها.

نبذة تعريفية في تكريت التاريخية

في منطقة تلاعية معصومة، محددة تركب التمدد الازلي لشاطئ دجلة الخالد المقدس، تقوم الحاضرة التاريخية تكريت، حيث تتدفق المياه العدنية وحيث ترفرف فرص الرخاء الكونية وحيث حصول اهم الوقائع واشهر الاحداث التاريخية. وهي في تعريفها الحضري تعد مدينة قلاعية رافدينية عتيقة، متوسطة الحجم، ثابتة المساحة، متنعمة الحال مبسوطة الساحة ومناخها يمتاز بالاعتدال.

اما تعريفها الحضاري فهي اول موقع انطلقت منه شرارة التأليف والتصنيف في لغة الضاد. كما انها في العصور الوسيطة قد شكلت مركزا فكريا وثقافيا حضاريا يشار اليه بالبنان.

تقع على الضفة الغربية لانسياب نهر دجلة، في منطقة الى الشمال من بغداد بنحو 165 كم شمالا، واسمها من تراث لغوي قديم لقوم سبقوا السومريين وتصريفه يعني القلعة او الثغر ولقد تقلبت عليها الايادي منذ الازل مارة بأدوار حضارية مختلفة ومتتالية كالاكدية والاشورية والبابلية والسلوقية والآرامية فالعربية فكانت في كل تلك الاعصر قلعة ذات أهمية تلاقت في شموخها بابل واشور جاعلة منها الحرز غير المكين لدواهي الدهور ولقد توجت سفرها العتيق ذلك بان اضحت في المائة المسيحية السادسة حاضرة للمشرق السرياني حيث صارت منذ ذلك التاريخ منبثق للأعلام ومعهد للعلماء ورحم للبناة والاباة الذين توجوا هامتها بتاج مجد فاخر وزينوا جيدها بسوار عز نفيس آثر.

ثم عادت فباشرت مشوار سفرها الحضري المشرف ضمن حضارة العرب والمسلمين منذ فتحها في عهد الفاروق القائد عمر بن الخطاب رضي الله عنه في 1 حزيران عام 637م الموافق 2 جمادى الاولى عام 16 هجرية[10] فأضحت محط رجال الرسالة السمحاء ومنبعث دعاتها من الفضلاء بعد ان

[10]. إبراهيم فاضل الناصري. الفتح الإسلامي لمدينة تكريت. ص72

تم استحداثها على مستوى كورة إسلامية ناهضة وقاعدة فتوح نابضة. ثم ما فتئت ان صارت من اهم أعمال الخلافة الراشدة ومن ثم الاموية فكانت كثيرة الموارد والخراج يجمع منها بكثرة. وحينما اشرق العصر العباسي بدوره الذهبي باتت أوفر نصيبا من غيرها في الاهتمام والأهمية في كافة النواحي الحضرية. سيما بعد أن أضحت حاضرة الخلافة سامراء بقربها فضلا على ان ابناءها كانوا من المتعلمين والمهتمين في العلوم والثقافة لانها كما قلنا قد كانت قبل الإسلام احد اهم مراكز الثقافة الامر الذي أتاح توفر الأجواء الثقافية فيها فغصت بالخلق من شتى الأعراق وحفلت بالمساجد والكنائس ومصانع الحرف والأسواق والحمامات واهتمت ببناء المدارس والربط ودور الحديث ودور الإقراء وصار لها دور بارز في الحركة الفكرية التي ازدهرت في العالم الإسلامي.

ولقد أنجبت العديد من العلماء المسلمين والنصارى وفي فنون المعرفة وابواب الفكر واعتزت بجماعة من العلماء الأعلام من الذين أشارت إليهم المصادر ولاسيما كتب التاريخ والتراجم والبلدان وفنون الادب.. ايضا عدت إحدى دور سك النقود، كما وكانت إحدى أهم مدن صناعة الفخاريات والزجاجيات المنقوشة والمزخرفة في الحضارة الإسلامية. وكانت تمتلك قنطرة حسنة لأمور الري والزراعة وأشهر المحاصيل التي باتت تنتجها هي البطيخ والسمسم فضلا عن القمح والشعير وكذلك

اشتهرت بتربية الماشية وبالأخص الأغنام. أما الصناعة فيها فكانت تقوم على الإنتاج الزراعي وترتبط به وبالإنتاج الحيواني وخاصة صناعة غزل الصوف إذ كان صوفها من أفضل الأصواف في الدولة العربية وهو يأتي في المرتبة الثالثة في الجودة بعد صوف مصر وصوف أرمينية. وأما التجارة فإن لموقعها الأرضي أثرا مهما وواضحا على أن تكون سوقا تجارية عامرة ومحطة لاستراحة القوافل البرية منها والنهرية التي تستخدم الارماث النهرية التي اشتهر أبناء تكريت في تسييرها في دجلة عبر التاريخ. مما جعل وصفها في بعض الرحلات بأنها (حفيلة الأسواق). ولقد أطنب في وصفها الكثير من المؤرخين والبلدانيين. أما أخبار الأعلام من أبناءها فلقد كان لهم حضور واضح في كتب الطبقات فيقول السمعاني عنها: (خرج منها جماعة من العلماء والمحدثين) وأما الحموي فيقول عنها: (ينسب إليها من أهل العلم والرواية جماعة) وقد وسمت بصفة مستحفظه في عهد تغلب السلاجقة في العراق وكان لها عندهم شأن وأثر كبيرين مثلما كانت لها حظوة ومأثرة بالغتين بصفة أنها كانت من المعاقل الحصينة والشهيرة في ذلك الوقت. وباختصار مفيد نقول انه قد توافرت على تكريت في ما تقدم من العهود أسباب الحياة الرغيدة فنعمت في بحبوحة من الرفاه والتقدم والازدهار والتألق ثم عدت تكريت من أهم مدن الحضارة العربية في ذاك الزمان، ولم تفقد بعض أهميتها إلا في عهد المغول حيث ان الزمان أدار لها ظهره حيث

طالتها يد التقتيل والتخريب والتدمير على يد المغول ثم على التتار على التعاقب مما جعل الكثير من أهلها يهجرونها الى الاصقاع البعيدة الامر الذي جعلها تمسي بليدة صغيرة بيد انها لكونها معبقة بالخلود اذ ما فتئت حتى عاودت النهوض كطائر العنقاء ينهض من الرماد حيث عادت تكريت لتنهض من جديد مع مبتدأ الحكم العثماني للعراق فكانت في شوطه الأول (سنجق بكي) أي لواء ثم اعيد النظر في مستواها الإداري فرسمت بدرجة ناحية تابعة لقضاء سامراء منذ (1872م) وفي مطلع العقد الأخير من العهد الملكي في العراق أي في عام (1951) رسمت قضاءا تابعا للواء بغداد ثم ماهي الا دورة لها ضمن عجلة النهوض الحضري حتى رسمت في عام 1976 م مركز لمحافظة عراقية مستحدثة حملت اسم ابنها البار القائد صلاح الدين الأيوبي المحرر والموحد[11].

ومخلص القول عن تكريت القلعة المنيعة الشماء البتول والحاضرة التالدة الخالدة رغم انف الافول : انها مدينة ازلية خالدة حية، دافقة بالعطاء وبالحيوية قد مرت بعصور ذهبية، تالق فيها سناء فضلها وضياء عزها، فرأيت ان اسلط الضوء على طرفا من اخبارها في تلك الحقب الولودة وادونها بين طيات هذا الكتاب بعد ان تسنى لي جمع من القبسات ما رأيت ان افضي به الى عشاق تاريخ هذه المدينة منطلقا من ان لكل مدينة عهود

[11]. دليل الخارطة الاثرية لتكريت المدينة التاريخية. إبراهيم فاضل الناصري. عمان. دار المعتز، ص13

مشرقة اضاءت فيها نهارها كواكب سعدها وخفق عليها بها لواء جدها فحري بنا ان نتحرى تلك العهود من خلال سير صناع مجدها.

وهكذا القينا نظرة فكرية على مدينة تكريت التي أصبحت في حقب بعينها مقرا لمركز ثقافي مهم وغني اذ اغنت المجال المدني الذي حولها بعطاءاتها الثرة المختلفة ونجبت بل افرزت علماء وحكماء خدموا الإنسانية وتركوا بصماتهم في مجالات العلوم والمعارف.

أرجاء تكريت المخرجة حكماء

تحف مركز مدينة تكريت مجموعة من القرى والبلدات العتيقة التي أخرجت او تشرفت بانتماء علماء فضلاء نستعرض بالذكر منها:

قرية جبلتا:

قرية جبلتا[12] أو جبيلتا او الجبيلة مدينة الأرثوذكس السريان [13]، وقبل هذا هي بلدة الآراميين في الزمن الأول الذي كان. وتقع في مقاطعة بيث كرماي أو مقاطعة طيرهان[14] وموضعها المدني يجيء في شرق دجلة، على شفتها اليسرى، شمالي تكريت أو قبالتها من طرفها الأعلى بمسافة 10كم قرية معلمة ويشار اليها البلدانيين في ذكر المرحل والسكك والمحطات ويأتي اسمها بالصيغة ذاتها(جبلتا) في كتب العرب والمسلمين مثل: تاريخ الامم والملوك للطبري ونزهة المشتاق للإدريسي والمسالك والممالك لابن خرداذبة ومسالك الممالك للاصطخري. بينما في كتب السريان ومنها كتاب كلدو وآثور لأدي شير فيأتي بصيغة (كبيلتا). وهي اليوم عبارة عن موقع أثري، أجده موقعا مهما، كونه يضم بقايا العصور الحضارية التي مرت على المنطقة المتموجة من ارض النهرين ومنها العصر الآشوري لكن لوجود مقبرة حديثة لسكان المنطقة في طبقتها العليا صعب التنقيب والتحري فيه اليوم وأما عن كلام

[12]. انظر تاريخ الطبري. الجزء الخامس. ص328

[13]. توما المرجي. كتاب الرؤساء. ص125

[14]. توما المرجي. الرؤساء. ص181

التاريخ عنها كحاضرة فسطوره قد جاءت تذكر أنها كانت تعد من أشهر بلدات مقاطعة طيرهان الممتدة ما بين سامراء والسن في الجانب الآخر لتكريت كما جاءت تذكر كيف أنها عام 916م مركز مالي اذ كانت تضم دار سك وضرب (العملة) الإسلامية[15].

كما وتضم مدرسة عتيقة للسريان فضلا على كنيسة دير. وأيضا أنها مكان ولادة بعض الأعلام القدماء أمثال المعلم الحكيم ربان باباي الملفان المؤسس لمدرسة جبيلتا والقديس مار قرياقوس الجبيلي رئيس دير بيث عابي وأسقف مدينة بلط الموصل.[16]. وبحسب الأخبار بقيت جبيلتا عامرة حتى مجيء الخليفة المتوكل إذ ورد انه استملكها لإنجاز مشروع النهر الجعفري سنة 860م[17].

وبخصوص تسميتها (جبلتا) يرى الاستاذ بنيامين حداد وهو باحث لغوي سرياني معاصر أنها تسمية آرامية وتعني (الجبيلة) (مصغر الجبل) على اعتبار أنها مبنية على مرتفع وإن الملحقة (تا)هي للتأنيث. أما أنا فأجد بان هذه التسمية تعود لزمن أبعد واعتق من هذا الذي احتمله الأستاذ حداد عنها فهي عندي تسمية انطوت على اسم الإله جيبل أو كيبل أو أنها حملته تيمنا وتشرفا والإله جيبل هو احد ابرز الآلهة التي عبدت في بلاد الرافدين

---

[15]. كي لسترنج. بلدان الخلافة الشرقية. ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد، مؤسسة الرسالة، ص120

[16]. توما المرجي. الرؤساء. ص132

[17].ابن جرير الطبري تاريخ الطبري. الجزء الخامس. ص328

منذ العهود السومرية ثم الاكدية وكانت صفته انه اله التعدين والنار والضوء وأما الملحقة (تا) فهي تاء تأنيث ووظيفتها هنا لتأنيث اسم المدينة حيث تأتي منعوتة به كما هي تسميات بعض المدن العراقية اليوم. وأما موقعها الأثري الباقي لحد اليوم فهو بتقديري ورأيي لا يعدو إلا إن يكون موقع (تل السوق) الأثري - على الطريق القديم لناحية الخرجة – في شرقي مركز تكريت عبر نهر دجلة، وان الاسم (تل السوك) الذي يحمله اليوم إن هو عندي إلا اسما محدثا كان قد تحرف عن الاسم القديم له (تل السلق) مما يعني انه ذاته تل الشهارجة والسلق الذي أوردته المصادر ومنها كتاب فتوح البلدان هذا اذا ما علمنا ان هنالك إشارات خبرية جاءت تؤكد بان تكريت قد وطنها الشهارجة الارام[18] .

قرية حطارا :

حطارا أو هطارا هي مدينة عتيقة، كانت في الطرف الجنوبي الشرقي لقصبة تكريت عبر النهر ضمن مقاطعة طيرهان[19] .

ولقد عدت من أشهر مدن طيرهان. وهي في عهد السطوع الآرامي كما تذكر المؤلفات السريانية[20] عدت إحدى الإمارات الآرامية الفاعلة

[18]. انظر : إبراهيم فاضل الناصري. مدن دائرة ومواقع دارسة. ص41

[19]. توما المرجي. الرؤساء. ص132؛ ادي شير. تاريخ كلدو واثور. ج1. ص228

[20]. انظر مثلا : كتاب الرؤساء لتوما المرجي. تحقيق البير ابونا.ص150

والشهيرة إلى جانب إمارة حدياب وإمارة ميشان. وكـان لهـا دور في الحـرب الدائرة في سنة 194 م بين ملوك الطوائف الرومانيين. وان من الأمور التـي سجلت لبلدة أو إمارة حطارا; أنها وقفت في وجه الحصار الذي وقع عليهـا في عام 198م ولم تقدر على اقتحامها[21]. ولقد أنجبت عددا من الأعلام يأتي من بينهم القديس مارن عمـه الحطـاري. غـير أنهـا خربـت ثـم انـدثرت في نهايات العصر العباسي. وأما موقعها اليوم فهو لا يعدو عندي إلا أن يكـون (تلول هاطرى) الأثرية الواقعة أسفل من تكريت في الجانب الأيسر لدجلـة، في جنوبي قرية البو عجيل ولقد توهم في أمرها العديد من الباحثين المحدثين مـن عـرب ومـن أجانـب فخلطـوا بالإشـارة او الـذكر بينهـا وبـين مدينـة الحضر[22].

قرية أوينة:

اوينة او اوانا قرية واقعة جنوبي قصبة تكريت مبـاشرة، ضـمن منطقـة الطيرهان التي هي جزء من بيث كرماي. أنجبت عـددا مـن أعـلام الثقافـة السريانية أمثال ربان مار سبريشوع مؤسس دير بيث قوقا على الزاب الكبـير وابن بهلول صاحب المعجم الشهير والمكين جـرجس بـن العميـد صـاحب كتاب تاريخ العالم. كانت فيها مدرسة معرفية مهمة. ولقد خربت منـذ أمـد

---

[21]. ادي شير. تاريخ كلدو واثور. ج1. ص228

[22]. انظر : إبراهيم فاضل الناصري. مدن دائرة ومواقع دارسة. ص42

بعيد جدا وموقعها الأثري اليوم لا يعدو عندي إلا أن يكون المنطقة التي تضم تل (قبر العروس) في قرية عوينات بمحاذاة قرية العوجة من الجنوب. وان قرية عوينات إنما سميت نسبة إليها أو اشتقاقا من اسمها وهي تختلف عن بلدة أوانا التي كانت تابعة لأعمال دجيل وكذلك أوانا التي كانت تتبع أسكي موصل[23].

قرية نرسيباد[24]:

نرسيباد قرية نهرينية قديمة، أشار اليها اسحق ارملة كونها قرية بتكريت وهي محل ولادة الملفان شربيل المفريان الرابع عشر في تسلسل المفارنة الذين تعاقبوا على كرسي تكريت اليعقوبي[25].

وانها التي يشير اليها جان فييه في كتابه كونها مركز اسقفية في القرنين الميلاديين الثامن والتاسع ثم انه يكمل الحديث عنها بتحديد موقعها في أراضي تكريت و يدعم قوله هذا بان اسحق ارملة قد سبقه في تحديد مكانها ضمن أراضي تكريت[26].

---

[23]. انظر : إبراهيم فاضل الناصري. مدن دائرة. ص47

[24]. اغناطيوس. لمعة في تاريخ الامة السريانية. ص5

[25]. اسحق ارملة. انباء الزمان. ص26

[26]. جان فييه. اشور المسيحية. الجزء الثالث. ص112-113

ثم هي بحسب دراستي الاثرية، تقع في أعلى تكريت أي في شمالها على الشاطئ الشرقي لدجلة. جاء اسمها كما أرى ؛ تخليدا لاسم قديس سرياني يدعى مار نرساي الأبرص كاهن بلدة قرديلاباد المتوفى في عام 502م والذي ترأس مدرسة الرها ثم مدرسة نصيبين في زمانه ثم تلقب بلسان المشرق وباب الديانة. وأما موقعها الأثري اليوم فهو فلا يعدو عندي إلا ان يكون ذاته موضع قرية (تل السيباط)، من قرى ناحية العلم وان الاسم تل السيباط ان هو إلا تحريف قريب لاسمها نرساباد أو نرسيباد[27].

قرية قرونتا :

قروينتا أو اقرونتا[28]. والتي تعني (القلعة الصغيرة) وهي بلدة مذكورة في كتب النصارى من العرب والسريان فلقد جاء ذكرها في كتاب تاريخ يوحنا الافسسي وفي كتاب التاريخ الكنسي لابن العبري: أنها بلدة محاذية لتكريت. كما وجاء ذكرها في كتاب (تاريخ نصارى العرق لروفائيل بأبو اسحق)[29] كونها تعد مركز أسقفية(أبرشية) أي (ولاية كنسية) وقال عنها أنها تقع على الدجلة بنواحي تكريت. كما جاء عنها في كتاب آشور المسيحية للأب حنا فييه الدومنيكي أنها قرية كبيرة تقع بالقرب من بلدة كرمي وتحت

[27]. انظر : إبراهيم الناصري. مدن داثرة. ص47

[28]. اغناطيوس. لمعة في تاريخ الامة السريانية. ص5

[29]. بابو إسحاق. تاريخ نصارى العراق. ص190

الزاب الصغير وتضم جثمان مار احودامة وجاء أيضا في نفس الكتاب نقلا عن كتاب اللؤلؤ المنثور[30] لإفرام منصور ان اقرونتا بلدة محاذية لتكريت واليها حمل جثمان مار احودامه عند وفاته كذلك أشار إليها الأب سهيل قاشا في كتابه تكريت حاضرة الكنيسة بقوله أنها تقع شمالي كرمي وكانت تضم جثمان احودامه. ولعل موقعها اليوم لا يعدو عندي إلا ان يكون موضع (القروردي) المحاذي لقصبة تكريت من الشمال، وما الاسم قرا وردي إلا تحريف لفظي للاسم قرا وينتا[31].

مقاطعة الطيرهان:

الطيرهان[32] هي مقاطعة حضرية كانت تشكل الشريط الساحلي الايسر لتكريت عبر النهر [33] وهي في عهود ما قبل الإسلام منطقة وجود وتركز الآراميين ثم خلائفهم من السريان وصقعها الخصب يعرف باسم بيت كرماي وهي تتكون من عدة بلدات حضرية وقرى زراعية أبرزها بلدة جبلتا وقريتا الخصاصة وبلدة كرمي وهي بحدودها الحضرية تمتد ما بين تكريت وما بين السن أي بارمان وما بين سامراء وتكريت. ولقد أصبحت

[30].. اغناطيوس. اللؤلؤء المنثور. ص518

[31]. انظر : إبراهيم فاضل الناصري. مدن دائرة. ص45

[32]. توما المرجي. كتاب الرؤساء. ص97

[33]. اغناطيوس. لمعة في تاريخ الامة السريانية. ص5

مركز أسقفية يعقوبية في عهد ترؤس مدينة تكريت التاريخية لكنائس المشرق السرياني إذ أسست أسقفيتها في سنة 628 ميلادية[34]. وكانت اشهر بلداتها هي حطارا وجبلتا وآوانا على ما يقول ادي شير[35].

قريتا الخصاصة:

بلدتان صغيرتان متجاورتان تقعان في شرقي تكريت من الجهة اليسرى للنهر وموضعهما هو أسفل موقع بلدة كرمي وفوق موقع بلدة حطارا (هاطري). قد كانتا تشتهران بزراعة الكروم واسميهما بحسب رأيي مأخوذ من خصاصة الكرم. وقد عدت إحداهما وهي السفلى في عهد ما قبل الإسلام مركز أسقفية وكان لها سبق في تبني المذهب المنوفستي لكونها ناصرت يعقوب البرادعي مؤسس هذا المذهب منذ عام 543م كما يذكر كتاب التاريخ السعردي ولقد استمرت كبلدة إلى ما منتصف العصر العباسي وتحديدا إلى عهد المتوكل إذ وردها ذكرها في أخبار 860م[36].

قال عنها روفائيل بابو إسحاق في تاريخه: بلدة قديمة بقرب تكريت عرف اسقفها متي الراعي حوالي القرن العاشر[37].

---

[34]. انظر : براهيم فاضل الناصري. مدن دائرة. ص45

[35]. ادي شير. تاريخ كلدوا واثور. ج2. ص11

[36]. ابن جرير. تاريخ الطبري. الجزء الخامس. ص328

[37]. بابو اسحق روفائيل. تاريخ نصارى العراق. ص190

وموقعها حسبما أرى هو ذات مقبرة ألبو عجيل إذ تعد الطبقة السفلى لأرضية المقبرة وأما موقع البلدة الثانية (الخصاصة العليا) فان هو عندي إلا (تل نصيف) بذات منطقة البو عجيل أيضا[38].

قرية كرمي:

بلدة صغيرة مشهورة في كتب الأقدمين من العرب والسريان[39]. تقع مقابل تكريت أو تتقدمها قليلا في الجانب الشرقي من نهر دجلة وموضعها بين موقع قرية الخصاصة وبلدة جبلتا. سكنها السريان الذين هم من بقايا الجنس الآرامي. يقول عنها كتاب تاريخ نصارى العراق: انها صارت مركز أسقفية أي أبرشية في سنة 628م واقترن اسمها مع اسم دجلة[40]. وجاء ذكرها كـ بلدة قديمة في كتب البلدانيين العرب وفي مقدمتهم؛ ياقوت الحموي وابن عبد الحق، كما جاء عنها في أخبار السريان في القرن العاشر الميلادي أنها كانت تمتلك برجا يقيم فيه المتروبولتيان مار شربل أسقف تكريت. وموضعها اليوم لا يعدو عندي إلا ان يكون (تل أبو كدور) عند أول منطقة البو عجيل. أما معنى اسمها فأجده ينطوي على اسم أحد حكام بيث كرماي من الاشوريين الذي كان اسمه كرمي والذي جاء تعيينه حاكما

[38].انظر : ابراهيم فاضل الناصري. مدن داثرة. ص44

[39]. اغناطيوس. لمعة في تاريخ الامة السريانية. ص3

[40]. روفائيل بابو اسحق. تاريخ نصارى العراق. ص188

بأمر من سردينابال الآشوري[41]. ذكر ميخائيل في تاريخه ان كرمى كانت عام 486م موضع اغتيال الداعية النسطوري مار برصوما النصيبي الذي قتل فيها بضربات من امرأة على رأسه[42].

لقد بقيت كرمى قائمة الى عهد المتوكل الذي استملكها لينقضها كونها على طريق مرور نهره الذي بات يعمل على شقه[43].

قرية ريشا :

قرية قديمة في منطقة أو مقاطعة بيث كرماي، خرج منها ربان يعقوب رئيس دير بيث ايشوعياب وهي تختلف عن ريشا (الجبل)[44]. اسمها من ريش والتي تعني رئيس ولقد بقيت عامرة حتى العصر العباسي الثاني. وقد تلاشت فيما بعد ذلك لهجرها من قبل ساكنيها من السريان الآراميين. أما موقعها اليوم لا يعدو عندي إلا أن يكون الخربة المعروفة بـ (قلعة رياش) التي تشرف على ضفة دجلة الغربية شمالي تكريت والتي هي بحسب تصنيف دائرة الآثار تعد موقع أثري يؤول لعصور ما قبل الإسلام. وان

---

[41]. انظر : ابراهيم فاضل الناصري. مدن داثرة.ص44

[42]. جان فييه. اشور المسيحية. الجزء الثالث. ص 147

[43]. انظر تاريخ الطبري. الجزء الخامس. ص328

[44]. توما المرجي. كتاب الرؤساء. ص64

بقايا اسس قلعتها المبنية بالجلمود والجص خير شاهد على وجودها كبلدة فيما مضى. أما اليوم فهي مقبرة إسلامية[45].

بلدة باحرين:

باحرين، Bahrin بلدة قديمة، كانت قد تعرفت على الديانة النصرانية وهي في القها ثم واكبت نشأة الابرشيات أي الاسقفيات اليعقوبية وصارت مركز اسقفية – ابرشية[46]. اذ كانت تعد مركز أبرشية الجزيرة أو الأبرشية السابعة لجثلقة الإقليم الشرقي[47]. والتي ورد بحقها أنها تقع في جوار أبرشية كرمي. وتعد من بلدات الطيرهان استنادا على خبر مجاورتها لبلدة كرمي. إذا ما علمنا أن كلمة بحرين قد جاءت من الصيغة باحرين السريانية والتي أما أنها تعني بيث الطين الحري إذا كان أساسها باحرا أو تعني بيوت الآخرين إذا كان أساسها باحران[48]. وأما عن موقعها الأثري اليوم فهو لا يعدو عندي إلا أن يكون تلول (أبو جعلات) في أراضي قرية الناعمة شرقي قرية البو عجيل.

---

[45]. انظر : ابراهيم الناصري. مدن داثرة. ص48

[46]. جان فييه. آشور المسيحية. الجزء الثالث، ص 38و184

[47]. التاريخ السعردي. الجزء الثاني. ص223

[48]. بنيامين حداد. بيث بيتا. مادة باحري

قرية كروم :

كروم بلدة من نواحي تكريت. ذكرت كمركز أسقفية او ابرشية (أي ولاية كنسية) بأكثر من مصدر[49] ولكن سكتت المراجع عن تعيين موضعها الجغرافي بدقة بيد إنني أجد ان موضعها يتطابق وموقع كريم أو (جريم) الأثري الذي جاءت تسميته من قبل الرحالة المستشرقين بـ(أبو خلخلان) والذي كشفت التنقيبات الأثرية الأخيرة فيه انه موقع مسيحي يعود إلى فترة ما قبل الإسلام وموضعه في شمال مركز تكريت وهو في محله مشرف على شاطيء دجلة من جهة الغرب. أما التغيير الحاصل في لفظة فهو متأتي من أن أهل تكريت لديهم إمالة في النطق فمثلا يقلبون الواو إلى ياء فينطقون كلمة السوق سيق والطابوق طبيق وفوق فيق وصندوق صنديق فلا غرابة إذا نطقوا كروم بصيغة كريم.

قرية سرقنايا[50] :

وتسمى من قبل البلدانيين السودقانية وهي بلدة قديمة من نواحي تكريت وتعد من مدن عصر ما قبل الإسلام من التي بناها السريان الآراميون. ولعل موقعها الأثري اليوم لا يعدو إلا ان يكون خان اللقلق في أعلى منطقة تل السيباط والخزامية في شرقي تكريت من أعلاها. حيث يوجد

---

[49]. اغناطيوس. لمعة في تاريخ الامة السريانية. ص5؛ روفائيل بابو اسحق. تاريخ نصارى العراق. ص190

[50]. جان فييه. اشور المسيحية. الجزء الثالث. ص110

في المكان المذكور موقع مدينة قديمة ركامها ومحلها يدللان على كونها آثار بلدة السودقانية[51].

قرية كايناي:

مدينة كاني أو كايناي في مقاطعة أثور ويجيء عنها إنها كانت بلدة كبيرة وغنية فلفظة كاني معناها الجديدة وهكذا فهي البلدة الجديدة. وإنها لا تعدو إلا ان تكون المدينة التي تزود منها الجيش الإغريقي المعروف بحملة العشرة آلاف بالأرزاق والزاد والتي رأى المستشرق الدكتور بارنيت انها إحدى ضواحي تكريت[52].

[51]. إبراهيم فاضل الناصري. آرام تكريت. ص87

[52]. إبراهيم فاضل الناصري. آرام تكريت. ص83

المعرفة والفن في تكريت العتيقة

إن المعرفة هي ما يتوجب على الإنسان أن يعرفه من أجل أن يتدبر شؤون حياته ويحقق هدف وجوده.إذ يرتبط هدف وجود الإنسان مع هدف وجود الكون وهي باختصار "أن تعرف" وقد جادل العلماء في الفرق بين العلم والمعرفة فإذا ما تناسينا ذلك نستطيع القول أن فلسفة المعرفة تبحث في كل ما يتعلق بالمعرفة طريقة وسلوكا وغاية وصحة. وتاريخ المعرفة هو المجال المرتبط بتاريخ العلوم، وتاريخ المعارف وتاريخ الفلسفة، إلا أنه يختلف عنها. ويشتمل تاريخ المعرفة على تاريخ المدارس والكتابة والمكتبات والاتجاهات الأدبية والثقافية للعمل الفكري. ولقد بكر الفرد التكريتي القديم الذي انشأ مدينة تعرش على دجلة بوقت مبكر في ركوبه لمركب المعرفة وثقافة الفكر المعرفي ولعل رقي وشهرة مدينته تكريت وخلود تجربتها المدنية وتأصلها الحضري ونموها العماري كما ولعل طقوسه وعاداته وطبائعه وعبادته هي نوع دلالي على تمتعه بالمعرفة منذ أزلية تمدنه كما إن ما صلنا من أخبار مكتوبة عن دور هذا الفرد في ذيوع وانتشار العلم والثقافة القديمة في حركة تطور الحضارة العراقية من خلال قيامه بفتح العديد من المدارس في بيئته وفي بيئات بعيدة لأدلة وبراهين على وجود المعرفة في عقل ووجدان الفرد التكريتي

اما الفن فهو مظهر عاكس لحياة مجموعة من الناس وواقعهم المعاش في حقبة من الزمن وسجل حافل لانموذجهم الحضاري المحلي وإحياء له وهي بمثابة معيار جمالي للحكم النهائي على هوية حضارة بيئتهم ولقد عرف سكان تكريت القدماء الفنون منذ تفتق مدنيتهم الموغلة ولعل النماذج الزخرفية الخشبية والجصية والنقوش والتشكيلات التي عكستها الأواني والصحون والحباب والجرار الفخارية والحجرية والكؤوس والقارورات الزجاجية أو المزججة التي عثر عليها أثناء حفريات الآثار بين أنقاض الأدوار الماضية فضلا على النماذج التزيقية والجمالية ماهي إلا علامات لمظاهر الفنون لدى أهل تكريت

لقد دل ما استظهر من آثار وملتقطات على تلبس حضارة مجتمع تكريت القديم بروح الفن الأصيل وبطابعه الذي كان به

إذ إن ما اعثر عليه في ارض تكريت من لقى وملتقطات وما تم استظهاره منها من بين ركامات خرائبها العتيقة وطبقاتها المتتالية من أشكال وريازات ونقوش زخرفية هندسية ونباتية تعبيرية أو إيحائية أو وحدات جمالية تبين إن أبناء تكريت كانوا من الرواد بالفنون العمارية والزخرفية والريازية وأنهم لهم طابع خاص يميز تجربتهم الفنية في تعبيراتها المبدعة ولمساتها الخلاق كما ان ما عثر عليه من مزججات وفخاريات وأختام ومحجرات ونحاسيات وفضيات وحتى ذهبيات ذات الأشكال الصماء أو

التـي تحمـل تفريعـات نباتيـة أو رسـوم آدميـة أو أسـطورية وهندسـية أو تشكيلات حيوانية أو كتابية والتـي عوملـت بطـرق التطعـيم أو التـزيين أو الترصيع أيضا دال على وجود الفن في حيـاة الفـرد التكريتـي القـديم ولقـد وظف الفنان التكريتي القديم سواء كان حرفيا أو معماريا أسـاليب التماثليـة والتجريدية والتعبيرية والرمزية لإبداع عمله فكـون لبلدتـه ذكـر في تـاريخ الفنون.

السير لحكماء تكارتة غرر

خـلال العصـور الوسـيطة والتـي شـكلت العصرـ الـذهبي للعـرب والمسلمين وعندما كانت مدينة تكريت التاريخية تعد من اهم المراكز الثقافيـة والعلمية لمع فيها وسطع منها لفيفا من العلماء العاملين من الذين يشار اليهم بالبنان لا بل من الذين اشتهروا في شتى أنواع العلم والمعرفـة وبـات يشـهد لهم بالباع الطويل في رفد الحضارة العالمية بالعطاءات والاكتشافات.

وفيما يلي مختصرات لـتراجم بعضـا مـنهم ممـن كـانوا مـن المفلقـين في الفلسفة والحكمة والادب والمنطـق والطـب والهندسـة والتنجـيم، اراخنـة صنعوا الأمجاد الخالدة في الحضارة وعلومها وآدابها، بما تركوه للأجيـال مـن تراث ثمين في مضمار العلم والمعرفة، فأنـاروا الطريـق لمـن جـاء بعـدهم في خدمة الإنسانية وتوفير السعادة لها. فحق أن يدرسوا. فلنقرا في هـذه الفقـرة ولنكتشف لائحة من المنوه عنهم ما قـاموا بـه مـن أعـمال، ومـا بـذلوه مـن جهود:

1. يحيى بن السديد:

هو الحكيم يحيى بن سهل السديد أبو بشر المنجم التكريتي. كـان هـذا الرجل من اهل تكريت وكان عالما بالنجوم وتسييرها واحكامها مصيبا فيما يعانيه من ذلك مشتهرا بـه، كثـير الرحلـة الى بغـداد والاجـتماع برؤسـائها

ومقدمي اهل الدولة ولهم معه مذاكرات ومحاورات وكان هلال بن الصابي كثير المذاكرة له والاخذ عنه في تاريخه وحكايات جرت بتكريت سكونا الى صحة روايته ولم يزل على ذلك الى ان قتله أبو المنيع قرواش العقيلي امير الموصل وما ينضاف اليها من البلدات[53]

2. يحيى بن عدي :

هو الارخن الحكيم، المنطقي والفيلسوف والمترجم ذا الفكر السديد، يحيى بن عدي بن حميد[54]. ابصر النور في تكريت سنة 280 هـ/ 893 م ثم عندما كبر وقد رزق ذكاءا وقادا وهمة بعيدة وطموحا الى العلم والعلى عظيما لم تكف تكريت لتغذية عبقريته فتركها الى بغداد وهو في عمر الشباب مشتغلا بالعلم ومجاورا لأهل العلم[55] بعد ان اخذ قسطا من التلمذة على يد ابي بشر متى بن يونس وابي نصر الفارابي وهما رئيسا المدرسة الارسطاطالية[56]. يختصر الناس التعريف به بقولهم : اليه انتهت رئاسة اهل المنطق في زمانه ومعرفة علوم الحكمة في زمانه[57] ويضيف بعضهم انه :

---

[53]. جمال الدين القفطي. اخبار العلماء بإخبار الحكماء. ص 273/ القفطي. تاريخ الحكماء. تصنيف جوليوس ليبرت. طبعة لايبتسج سنة 1919م ص365

[54]. ابن القفطي. اخبار العلماء باخبار الحكماء، ص270

[55]. سهيل قاشا. تكريت حاضرة الكنيسة السريانية، 251

[56]. جاد حاتم. يحيى بن عدي وتهذيب الاخلاق، دار المشرق، 1985، ص13

[57]. المصدر السابق. ص270

وكان اوحد دهره[58] وكان ملازما للنسخ بيده ولعل من الكتب التي خطها بيده كتب استاذه أبو نصر الفارابي فضلا على نسختين من تفسير الطبري حملها الى ملوك الأطراف [59] روى النديم في الفهرست انه عاتب يوما يحيى على كثرة انقطاعه فأجابه يحيى قائلا :(من أي شيء تعجب امن صبري وقعودي لقد نسخت بخطي نسختين من التفسير للطبري وحملتها الى ملوك الأطراف وقد كتبت من كتب المتكلمين مالا يحصى ولعهدي بنفسي وانا اكتب في اليوم والليلة مائة ورقة واقل)[60] وكان يكتب خطا قاعدا بينا وله من التصانيف في التفاسير والنقول كما وله عدد من المؤلفات في المنطق والفلسفة وعلم الكلام ايضا وله في الترجمة واللغة والنسخ الوافر من الاثار والاخبار. وعمل خلال حياته على ترجمة الكثير من الكتب الإغريقية إلى اللغة العربية، مستعينًا بمعرفة اللغة السريانية، لعل منها كتب أفلاطون وأرسطو أيضا كتب ثافرطس واهمها كتاب ما وراء الصنعة. ساهم إضافةً إلى ذلك بإغناء البحث العلمي عن طريق عددٍ من المقالات والأبحاث تجاوز عددها الخمسين مؤلفًا، ويعدّ كتاب "تهذيب الأخلاق" من أشهر أعماله[61].وله من التصانيف أيضا كتاب نقض حجج القائلين بان الأفعال

[58]. ابن النديم. كتاب الفهرست. ص345

[59]. ظهير الدين البيهقي. تاريخ الحكماء، ص31

[60]. ابن القفطي. تاريخ الحكماء. تصنيف جوليوس ليبرت.ص361

[61]. القفطي. اخبار العلماء بأخبار الحكماء. ص271

خلق الله وكتاب طوبيقا لارسطو وكتاب في تبيين الفصل بين صناعتي المنطق الفلسفي والنحو العربي وكتاب في صناعة المنطق وكتاب في الاعداد وكتاب شرح مقالة الاسكندر في الفرق بين الجنس والمادة ومقالة في ان حرارة النار ليست جوهرا للنار ومقالة في غير المتناهي ومقالة في الاجسام وتفسير فصل من المقالة الثامنة من السماع الطبيعي لأرسطو طاليس ومقالة في انه ليس شيئا موجود غير متناه لا عددا ولاعظما ومقالة في تزييف قول القائلين بتركيب الاجسام من أجزاء لا تتجزأ ومقالة في ان الكم ليس فيه تضاد ومقالة في ان اسم الشخص اسم مشترك ومقالة في الكل والاجزاء وتفسير الالف الصغرى من كتب ارسطوطاليس فيما بعد الطبيعة ومقالة في الحاجة الى معرفة ماهيات الجنس والفصل والنوع والخاصة ومقالة في الموجودات وكتاب اثبات طبيعة الممكن ومقالة في التوحيد ومقالة في تبيين وجود الأمور وقول في الجزء الذي لا يتجزأ ومقالة في قسمة الاجناس الست ومقالة في الموجود الإلهي والطبيعي والمنطقي ومقالة في نهج السبيل الى تحليل القياسات وكتاب الشبهة في ابطال الممكن ووو... غيرها [62]. قرأ الحكمة على يديه العديد من العلماء منهم الطبيب والمترجم حسن ابن سوار[63] والفيلسوف أبو بكر بن كردة القومسي[64] فضلا على أبو سليمان

[62]. ابن القفطي. تاريخ الحكماء. تصنيف جوليوسس ليبرت. ص363

[63]. الشهروزري. تاريخ الحكماء. ص296

[64]. الشهروزري. تاريخ الحكماء. ص340

السجستاني وعيسى بن زرعة وأبو علي السمح وأبو القاسم عسى بن علي وأبو حيان التوحيدي ومسكويه[65]. قال عنه شمس الدين الشهروزري: (كان حكيما كاملا من افضل تلامذة ابي نصر الفارابي وله تصانيف كثيرة وشرح كتب ارسطو ولخص مصنفات ابي نصر... وكان كثير الاشتغال والحقيق والتصنيف والبحث والاشتغال لا يستريح ليلا ولا نهارا وكان يسكن بغداد)[66]. ووصفه أبو حيان التوحيدي قائلا : (كان شيخا لين العريكة مبارك المجلس)[67] وقد اطرى عليه العمري قائلا (يحيى بن عدي أبو زكريا المنطقي، حكيم،علمه والودق شيان وقلمه والبرق سيان وكان اول حاله علما في ملته ومعلما لأهل قبلته وعرف بالمنطق مع انه بعض علومه، ومن جملة ما دخل من الخصائص في عمومه واضاءت له من الادب لمع نمت فضائله واتمت هلاله والبدور الكوامل متضائلة) [68]كما ان المؤرخ ابن العبري وصفه قائلا (وفي هذا الزمان اشتهر يحيى بن عدي بن حميد بن زكريا التكريتي المنطقي نزيل بغداد، اليه انتهت رئاسة اهل المنطق في زمانه.. وكان ملازما للنسخ بيده كتب كثيرا من الكتب وكان يكتب خطا قاعدا بينا في اليوم والليلة مائة ورقة واكثر وله تصانيف وتفاسير ونقول

---

[65]. جاد حاتم. يحيى بن عدي وتهذيب الاخلاق. ص13

[66]. الشهرزوري. تاريخ الحكماء. ص316

[67]. الجاحظ. الامتاع والمؤانسة. الجزء الأول. ص37

[68]. العمري. مسالك الابصار، تحقيق احمد زكي، ص336

عدة)[69] اما ابن ابي اصيبعة في كتابه عيون الانباء فقد قال عنه :(واليه انتهت الرئاسة ومعرفة الحكمة.. وكان اوحد دهره)[70] كذلك فان البيهقي ظهير الدين قال عنه(كان حكيما كاملا...وله تصانيف كثيرة وكان يشرح كتب ارسطو ويلخص تصانيف الفارابي)[71]. لقد كتب الكثير الكثير من الاثار[72] حيث تنوعت ما بين الفلسفة والمنطق والطب والحكمة منها التي هي ترجمة عن السريانية لكتب الاولين ومنها التي هي مقالات في المنطق والفلسفة ومنها التي هي في الاخلاقيات وتهذيبها ومنها كذلك التي جاءت بشكل رسائل وتعليقات وتفاسير ولعل كتابه الموسوم تهذيب الاخلاق يجيء قمة ما كتب في الاخلاقيات وتهذيب النفوس لا بل هو باكورة الفلسفة الأخلاقية وهو قد سبق كتاب مسكويه بذات الاسم [73]. مات أبو زكريا يحيى الفيلسوف التكريتي في يوم الخميس لتسع بقين من ذي القعدة سنة اربع وستين وثلاثمائة للهجرة وهو لثلاث عشرة من اب سنة الف ومائتين وخمس وثمانين للإسكندر ودفن في بيعة القطية ببغداد[74]. وهكذا اسدل الستار عن حياة انشط عالم عرفته الحياة واسع الدرس غزير الإنتاج ذكر له

[69]. ابن العبري، مختصر تاريخ الدول، ص296 ؛ اسحق ارملة. الزهرة الذكية، ص50

[70]. عيون الانباء. الجزء الأول، ص235

[71]. البيهقي. تاريخ الحكماء، ص97

[72]. لويس شيخو. المخطوطات العرية لكتبة النصرانية. ص212

[73]. جاد حاتم. يحيى بن عدي. ص15

[74]. ابن القفطي. تاريخ الحكماء. تصنيف جوليوس ليبرت. ص 363

القفطي تسعة وأربعين مؤلفا ولعل اغسطين بيريه اول من قدم بحثا شاملا لمؤلفات ابن عدي وكان ذلك في عام 1920م فذكر فيه واحدا وأربعين مؤلفا لاهوتيا وستين مؤلفا فلسفيا ما بين التأليف والترجمة وثمة من تابع البحث في اثار يحيى بن عدي حتى وصل عدد الاثار التي تركها في ابعد التصورات الى 141 اثرا ما بين التأليف والترجمة والرسالة والمقال معظمها مفقود وقليلها مطبوع [75].

3. رومانوس الطبيب:

هو رومانوس الطبيب التكريتي الأصل والمنبت، اليعقوبي الملة. المشهور في التاريخ الكنسي بثاودسيوس البطريرك. ولد ونشأ في تكريت في النصف الاول من المائة التاسعة الميلادية. قرأ العلم في دير قرتمين او قرطامين في شرقي طور عابدين من ضواحي مذيات. كان متين الانشاء بالسريانية، تعلم اليونانية ودرس علم الطب وحذق فيه وبرع فعد من مهرة الاطباء. رسم بطريركا للكرسي الانطاكي في مدينة امد في شباط عام 887 ميلادي خدم البطريركية مدة ثماني سنوات ثم مات في دير قرتمين في حزيران سنة 896م. له من التأليف : كناش نفيس في الطب وكتاب شرح لتفسير ايرثاوس المنحول ورسالة في حكم الفلاسفة الرمزية[76] وجاء عنه

[75]. عزت السيد احمد. الموسوعة العربية. مادة يحيى بن عدي. حرف الياء.

[76]. اللؤلؤ المنثور، ص348

كونه من الحكماء الرياضيين ولقد كان ذا شهرة استحقها عن جدارة وله تصانيف في الرياضيات والهندسة[77]. ولقد ورد اسمه عارضا في كتاب طبقات الأطباء والحكماء لابن جلجل[78]. كما وذكر اغناطيوس افرام صاحب كتاب اللؤلؤ المنثور ان لثاوذوسيوس رومانوس التكريتي رسالة تنطوي على مئة واثني عشر حكمة فيثاغورسية أضاف اليها شروحا يسيرة بالسريانية والعربية ولقد نشرها زوتنبرغ في المجلة الاسيوية ضمن المجلد 8، واما مؤلفاته في علم الطب فلقد جاء بخصوصه في كتاب الزهرة الذكية كيف انه صنف كتابا في الطب اسمه (تأليف ثاودسيوس البطريرك)[79].

4. ابو نصر بن جرير:

هو يحيى بن جرير التكريتي المكنى أبو نصر من أهالي تكريت. سكن بغداد وكان كثير الاطلاع في العلوم كالطب والأدوية والفلك ثم تبحر في علوم الطب فكان طبيبا فذا وحكيما متميزا في تخصصه.بل هو من العلماء الأطباء الفضلاء ومن كتاب السريان وفلاسفتهم الاجلاء من الذين كتبوا باللغة العربية واللغة السريانية معا. نبغ واشتهر في منتصف المائة الحادية عشرة الميلادية ولقد ذكره ابن اصيبعه في كتابه عيون الانباء وقال انه كان

[77]. اسحق ارملة. الزهرة الذكية. ص46

[78]. طبقات الأطباء. ص72

[79]. اسحق ارملة. الزهرة الذكية. ص46

موجودا سنة 472م وكـأن كاخيـه الفضـل في العلـم والفضـل والتميـز في صناعة الطب ولقد ذكر عنه انه كانت له اهتمامات اخـر غـير الطـب منهـا الفلسفة والمنطق والتاريخ[80] ولقد ذكر ياقوت الحموي عنه انـه كـان أسـتاذ الحسين بن شبل البغدادي في الفلسفة والطب[81] وحسبما جاء عنه ان له كثير من المؤلفات[82] منها: كتاب (المختار في الاختبارات الفلكية في علم النجوم) وكتاب في صناعة الطب وكتاب اخر في الباه ومنافع الجماع ومضاره كذلك رسالة في منافع الرياضة وجهة استعمالها كتبهـا لكـافي الكفـاة بـن جهـير[83] أيضا كتاب منطقي لاهوتي اسمه (المصباح المرشد الى الفـلاح) توجـد منـه نسخ مخطوطة موزعة في مكتبات الكلدان في ديار بكر وفي سعرد وفي مكتبة المتحف البريطاني وفي مكتبة دير الشرـفة وفي المكتبـة الشرـقية ثـم ان لـه في مكتبة انتشار الايمان في رومية كتـاب علـم الفقـه واعتقـاد أئمـة النصـارى ناسخه ميخائيل ابن جروه وذكر ابن جرير بنفسه في كتـاب المرشـد كتـابين اسم الأول (زيج التواريخ) والثاني اسمه (الفائق) وفي دير الزعفران كتـاب قوانين بيعية منسوبة اليه كما وذكر له ابـن الشـحنة كتـاب في التـاريخ سـماه (الجـامع للتـاريخ)[84] كـذلك انـه الـف وتـرجم كتبـا في الطـب

[80]. ابن ابي اصيبعة. عيون الانباء. ج1. ص243

[81]. الحموي. معجم الادباء.الجزء الأول. مادة حسين

[82]. ينظر. لويس شيخو. المخطوطات العربية لكتبة النصرانية.ص76

[83]. وفيات الاعيان. مج 2. ص66

[84]. الدر المنتخب في تاريخ حلب. بيروت. ص91

لم تصل الينا[85]. قال عنه شيخو انه من كتبة القرن الحادي عشر الميلادي وكانت تلمذته على يد يحيى بن عدي ويحيى بن زرعة[86].

5. ابو سعد بن جرير:

اسمه الفضل ويكنى ابو سعد بن جرير التكريتي، وهو شقيق الطبيب يحيى بن جرير. ولد في تكريت ونشأ فيها ثم طلب العلم في بغداد حتى أصاب منه حظا وافرا واصبح طبيبا حاذقا وفيلسوفا كبيرا واتقن العرية وآدابها ونقل اليها الكثير من السريانية كان على ما يقول ابن ابي اصيبعة طبيبا كثير الاطلاع في العلوم فاضلا في صناعة الطب حسن العلاج وخدم بصناعة الطب للأمير نصير الدولة بن مروان. الف رسالة طبية في اسماء الامراض واشتقاقاتها مثلما له كتاب في القرابين كما له كتاب في الذبائح وهو من الكتب المفقودة. روى عنه اخوه يحيى وتوفى في أواسط القرن الحادي عشر الميلادي[87].

---

[85]. فؤاد قزانجي. أصول الثقافة السريانية في بلاد ما بين النهرين. ص177

[86]. لويس شيخو. المخطوطات العربية لكتبة النصرانية. ص75

[87]. ابن ابي اصيبعة. عيون الانباء. مج 1، ص243/ لويس شيخو. المخطوطات العربية لكتبة النصرانية. ص76

6. هبة الله بن ملكا :

هبة الله ابن ملكا او ملكان طبيب عارف ومهتم بنسخ ونقل كتب الطب القديمة وكتب الصناعة الطبية. وقد كان حيا في عام 643هجري ومن اثاره نسخه لكتاب عيسى بن يحيى: (المية المسيحية في الصناعات الطبية)[88] .

7. صاعد بن يحيى :

هو صاعد بن يحيى بن الفضل بن عبدالله بن احمد التكريتي المهندس: كان حيا في عام 1145 ميلادي ومن اثاره الخطية نسخه لكتاب الزيج الجامع[89] –في الفلك للعالم الفلكي المهندس كوشيار بن لبان بن باشهري الجيلي (ت ٤٢٠هـ) : اذ أنه كتبه بخط يده في عام 566هجرية عن نسخة بخط المصنف كوشيار ، وتحر نقلها على ما هي عليه حتى أنه وافقه في بعض المواضع على تذكير المؤنث وتأنيث المذكّر ، وتوحيد الجمع والتثنية محافظة لنسخ الأصل بعينه ليكون ذلك أوكد في النقل[90] . وقد ترجم له ظهير

[88] . إبراهيم فاضل الناصري . كتاب اخبار الجالية التكريتية في البلاد المصرية. ص72. نقلا عن فهرست خزانة معهد المخطوطات العربية في القاهرة.

[89] . وهي من محفوظات مكتبة بلدية الإسكندرية .

[90] . إبراهيم الناصري .كتاب اخبار الجالية التكريتية في البلاد المصرية. ص72 نقلا عن فهرست خزانة معهد المخطوطات العربية في القاهرة

الدين البيهقي في "تاريخ حكماء الإسلام" ص٣٢ ، فقال :((كان مهندساً ملء إهابه ، داخلاً بيوت هذا الفن من أبوابه ، وكفاه معرفاً زيجه المعنون بألغ ، ثم زيجه المعنون بالجامع ..)) .

8. التاج التكريتي الكحال :

طبيب عيون (كحال) تكريتي الأصل، من سكنة مدينة دمشق ، عرف بطب العيون أي الكحالة ولم يرد عن حياته سوى نهايته المؤسفة حيث انه حوكم وصلب في سنة 628 هجرية لقتله جماعة ختلا في بيته جاء ذلك في كتاب تاريخ الإسلام للذهبي في الوفيات للعام المذكور[91] .

9. إبراهيم الحكيم :

هو الكاتب إبراهيم بن عدي بن حميد التكريتي وهو شقيق العالم الشهير يحيى بن عدي وكان اخص خواص ابي نصر الفارابي وملازما له[92] وقد تتلمذ على يده ودون له تصانيفه ولإبراهيم تصانيف كثرة في النفس وسائر العلوم[93] .ولم يكن على اتفاق دائم مع شقيقه يحيى في الآراء الفلسفية على ما يذكر القفطي ومما ذكره أيضا ان يحيى الف مقالة بينه وبين

[91] . الامام الذهبي . تاريخ الإسلام. مج 13، ص274

[92] . البيهقي. تاريخ الحكماء. ص109

[93] . ظهير الدين البيهقي . تاريخ الحكماء . ص109.

اخوه إبراهيم الكاتب بها يناقضه في ان الجسم جوهر وعرض هذا وان الحكيم إبراهيم بن عدي التكريتي من رجال القرن العاشر[94]

10. أبو رائطة المنطقي:

هو حبيب بن خدمة المشهور بلقب ابو رائطة. عاش في تكريت في القرن التاسع للميلاد وكان فيلسوفا مرموقا كما وكان عالما متبسطا في علمي المنطق والفلسفة على ما وصفه ديونيوس التلمحري في كتابه وعنه نقل ميخائيل الكبير في تاريخه وله مقالات ورسائل باللغة العربية وتعد اقدم تأليف وصل الينا خبره باللغة العربية لعلماء سريان اذ انه يعد اول من كتب باللغة العربية عند السريان كما وانه قد خدم الآداب العربية في ولوجه بمجال الترجمة حيث نقل كتب سريانية فلسفية كثيرة الى العربي[95] مما يعني انه كان من الرعيل الأول الذي اخذ عن التراث الفكري اليوناني ويمكن القول ان أبا رائطة في كتاباته الجدلية الكلامية يؤثر الحكمة ويريدها بحيث يعتمد أساسا على العقل والمنطق لاسيما على الأدوات الجدلية التي افرزها الفكر الافلاطوني والارسططالي وان لم يكن أبو رائطه كمثل الفارابي فهو عالم بامور الفلسفة والمنطق كونه يستند في اساليبه البرهانية الى أساس متين من التعاليم المنطقية ومن المعاني الخاصة بالفلسفة الأولى (الميتزافيزيقيا)

---

[94] . جورج رحمة وسهيل قاشا. السريان اعمدة الحضارة. ص84

[95] . اغناطيوس الأول. اللؤلؤ المنثور، ص332

وهذا تكنه رسائله[96]. يذكر شيخو ان لابي رائطة مقالة في الثالوث الاقدس في مجموعة من مجاميع باريس يليها اربع مقالات اخر في تجسد المسيح ووحدة طبيعته على راي اليعاقبة والتقديس المثلث على راي بطرس القصار وله في مكتبة باريس أيضا جدال بين ابي يحيى النسطوري وبين ابي رائطة اليعقوبي وبين ابي قرة الملكي[97].

11. دنحا الفيلسوف:

هو أبو زكريا دنحا التكريتي متفلسفا جدلا منطقيا ، نظارا جرت له عدة مناظرات في تكريت وفي بغداد مع الكثير من العلماء العرب المسلمين منها مناظرته المنطقية واللاهوتية مع المسعودي في الكنيسة الخضراء بتكريت في سنة 925 ميلادي ولقد اتى المسعودي على ذكر هذه المناظرة مع الفيلسوف دنحا في كتاب له اسمه (سر الحياة) فضلا على ذكره في كتاب التنبيه والاشراف ولقد وصفه بقوله انه فيلسوفا مثاليا حاذقا . له الرسائل في العقائد والملل كما وله كتاب تاريخ في ذكر ملوك الروم واليونانيين وفلاسفتهم وسيرهم واخبارهم[98].

[96] .سليم دكاش. ابو رائطه التكريتي. دار المشرق . بيروت، ص11

[97] . لويس شيخو . المخطوطات العربية لكتبة النصرانية. ص21

[98] . المسعودي. التنبيه والاشراف، ص132:؛ أغناطيوس ، اللؤلؤ المنثور 356

12. أنطوان الفصيح:

علامة لوذعي وامام لغوي من فحول المنشئين والشعراء المجيدين له فطنة فائقة وذكاء خارق تكريتي الوطن من ال جورجين كان من أئمة السريانية حيث كان قد اكب على دراسة السريانية فتبحر في أصولها وبيانها كما درس اليونانية أيضا ترهب في بعض أديار الشرق وسيم قسا ولقد وصلت الينا بعض مؤلفاته في اللغة واللاهوت والادب أهمها كتاب (معرفة الفصاحة او فن الفصاحة) وهو كتاب نفيس لم يسبقه ولم يلحقه فيه احد وهو في ثلاثين فصلا في البلاغة وفي وشي الكلام وتحبيره وفي آداب فن الكلام . يعد الربان أنطوان التكريتي حامل البلاغة عند السريان في زمانه واحد مبتكري القافية في الادب السرياني. توفي نحو 840 م[99]. كما انه شاعر أيضا اذ يحسب من شعراء الطبقة الوسطى[100]. وقد وصفه اغناطيوس الأول بقوله: (اما أنطون التكريتي الفصيح ، اللاهوتي الشاعر ، امام البيان فلم نجد له في فصاحته التي سار فيها في الرعيل الأول اندادا لنضمه الى طبقتهم)[101] بقي ان نقول انه لم يكتفي في تبحر اللغة فحسب ولعل من مؤلفاته الأخرى في غير علم اللغة والبلاغة هو انشائه كتاب فريد

[99] . اغناطيوس . اللؤلؤ المنثور. ص336

[100] . اغناطيوس . اللؤلؤ المنثور . ص41

[101] . نفس المصدر. ص189

في صناعة الموسيقى[102] فضلا على ان اغناطيوس الأول يذكر ان أنطون عمل كتابا في العناية الإلهية في أربعة أبواب بحث فيه عن صنوف الموت وحدود الاجل والقدر والغنى والفقر وفسر سر الميرون جمعها من تفاسير الائمة : يوسطينس وايبوليطس وافرام وتلميذه أبا واثناسيوس والنزينزي وابيفانوسيوس وقورلس والاريوفاغي ودانيال الصلحي وله في الشعر ديوان شعري اكثر قصائده ثمانية الوزن[103] .

13. الربان باباي :

الحكيم والمعلم الملفان باباي الجبلتي. ولد في قرية جبلتا وهي من قرى مقاطعة الطيرهان المشكلة للساحل الشرقي لتكريت عبر دجلة في النصف الثاني من القرن السابع الميلادي[104]. يعرفه المرجي في كتابه قائلا: (كان القديس ربان باباي الملفان رجلا نير العقل قوي الشكيمة سليم البنية متناسق التركيب عذب وقوي الصوت وكان مزينا بالعفة والطهارة والمحبة والوداعة والتوضيع العميق)[105] . .كان كاتبا وشاعرا بليغا لذلك دعي بالملفان أي الأستاذ اما الموهبة السامية التي من بها الله عليه فكانت فن

[102] . الفيكونت فيليب دي طرازي. عصر السريان الذهبي . ص76

[103] . اغناطيوس . اللؤلؤ المنثور. ص108و336

[104] .اندراوس صنا. مقالة (باباي الجبيلتي موسيقار). مجلة المجمع العلمي العراقي.العدد 10، لسنة 1986م

[105] . توما المرجي. كتاب الرؤساء . ص125

الموسيقى حيث هذب اولادا نشيطين وقد لاحظ وهو الموسيقار الماهر ان قد تبلبلت المقامات والنغمات والتراتيل وكل التراكيب التي تقال لحنا اذ كان في بلد ومدرسة الحان ومقامات خاصة ومختلفة فما كان منه الا ان نظم ووحد الالحان والتراتيل والمقامات بعد ان اهتدى الى الانغام الحسنة واللحان العذبة المنسجمة مع الفن الموسيقي فصار أبا للمعلمين ومعلما للحكماء .

ثم انه وبعد ان نظم مدرسة بلدته جبيلتا سلم ادارتها الى تلاميذه قصد منطقة حدياب واستقر في مدينة كفر عوزيل التي يعتبرها المؤرخون مركز مقاطعة حزة فأسس فيها مدرسة كبيرة صار يديرها بنفسه وبعد ان مكث سنين في عوزيل يدير مدرستها سلمها الى تلميذه الربان مارن عمه الذي رافقه من منطقة الطيرهان وغادر قاصدا منطقة مركا حيث وجد فيها حقلا خصبا للعمل فاخذ يهيء امكنة في القرى المهمة من هذه المنطقة ليؤسس فيها مدارس لتعليم الموسيقى والالحان وهكذا بنى اربعا وعشرين مدرسة ويقال انه شيد ستين مدرسة وهيأ لها ستين معلما وعهد هذه المدارس اليهم ليديروها[106] ولقد عدد المرجي أمكنة اربع وعشرين من هذه المدارس وهي : سفسفا، باشوش، دير برصيل، في جبل كارا، دير شاميرا، دير قوري، اقرا، حردس، شلمث، بيت ادري، حطرا، مقبتا، نيرم دراعا واثا، قوب،

[106]. اندروس صنا. باباي الجبيلتي موسيقار. مجلة المجمع العلمي. ص 4

وادي برزي، كوبي، دير مار افرام، دير مار احا، متياقريري، بيت آسا، بيت ساطي، بيت قرداغ، حنس، بيت رستاق، بيت نرقوس، بيت ترمشابي[107].
ثبت باباي مدارسه المذكورة وعهد إدارة كل منها الى احد تلاميذه وخصص لها موارد كفيلة بتمشيتها وادامتها من حسنات المهتمين ثم عاد الى كفر عوزيل وبقي يزورها مرتين كل سنة لئلا تتسرب اليها الرخاوة ويفسد النظام الموسيقي والقوانين والتنظيمات التي وضعها لها. ثم انه وبعد كل هذا الجهد المثمر الذي استغرق سنين عديدة من عمره أي بعد ان غرس وسقى وانبت وانضج وجنى عاد باباي الملفان الى بلدته جبيلتا مسقط راسه وقد اصبح شيخا جليلا وهو مزدان بكل الاعمال الجليلة ثم توفي ودفن جثمانه في المكان الذي فيه تعلم وفيه علم لأول مرة في مقتبل عمره العلمي.

وربما يظن البعض انه كان حاذقا في فن الموسيقى والالحان والترانيم فقط بينما الحقيقة تكشفها أنواع المصنفات التي وضعها في شتى الفنون والمواضيع فهي وحدها التي تزيل تلك الظنون اذ ان له مقالات ومصنفات متعددة ومتنوعة حينما يطلع عليها المرء سيرى انه كان وافر المعارف متبحرا في النظريات منها اثنان وعشرون ترجمانا مرتبا على الحروف الابجدية ورسائل كثيرة واناشيد وفيرة ووضع الحانا مثيرة ولقد انهى مشواره

[107]. توما المرجي. الرؤساء، ص127

الرسالي بان عاد الى بلدته جبلتا وعاش فيها شيخوخة عميقة وهو مزدان بكل الاعمال التي علمها[108].

14. مار احودامه:

القديس احودامه اليعقوبي، من مفاخر بيعة المشرق واشهم احبارها ذكاءا وعلما وطهرا ودعوة. رسمه القديس يعقوب البرادعي راعيا لكنيسة المشرق. يعد اول مطرافوليطا دشن كرسي تكريت المفرياني المشرقي السرياني. اذ قلده مار يعقوب البرادعي مطرانية بلاد المشرق في عام 559م.

ومنه يتسلسل مفارنة السريان، وإنما اختاروا تكريت مركزاً لهم لأن سكانها يغالون ببدعة الطبيعة الواحدة.

ولما تولى آحو دامه كرسي تكريت افرغ طاقتهُ في إنجاح مذهبه ونصر من المجوس خلقاً عديداً وظعن إلى بلاد العرب فأيدهم في المنوفستية ورسم لهم كهنة وشمامسة وشاد للرهبان ديرين الواحد في عين قنا والآخر في ضواحي تكريت. وتلمذ ابن كسرى انوشروان ونصّره وسمّاه جورجي مما جلب له سخط الملك.

وجاء عنه كونه فيلسوفا ولاهوتيا حيث صنف عدة مؤلفات في الفلسفة منها : كتاب الحدود في مواضيع المنطق كافة ومقالة في الحرية

[108]. توما المرجي. كتاب الرؤساء. ترجمة البير ابونا. ص127

الدينية وفي القضاء والقدر وفي الـنفس والانسـان باعتبـاره العـالم الأصـغر ومقالة في تركيب الانسان من جسـد ونفـس [109] ويظـن انـه الـف كتابـا في النحو على طريقة النحو اليوناني على مايستدل من بعض الشـواهد المنقولـة عنه. وكانت نهايته هي انه اودع السجن على حكايتـه مـع ابنـه كـما اسـلفنا وقتل بأمر الملك كسرى انوشروان في اب من سـنة 575م جـزاءا لتنصـيره بعض افراد من العائلة المالكة والحاكمة في قلعة تكريت.

15. الحسن بن البهلول :

ابن البهلول الحسن الطيرهاني[110] الاواني الذي مسقط راسه قرية اوانا مـن ضـواحي تكريـت جنوبـا[111]. في الربـع الأول مـن القـرن العـاشر الميلادي[112] والمعروف بالحسن بن البهلول بالمصادر العربية أو بـابن بهلـول بالمصادر السريانية والغربية. هو علامة ولغوي سرياني اشتهر بتأليفه لأحـد أهم المعاجم السريانية-العربية [113]. لا يعرف الكثير عن تاريخ حياته سوى أن اسمه قد ذكر ضمن حدث جرى في عام 963م[114] كما انه جاء عنه كونـه

[109]. اغناطيوس. اللؤلؤ المنثور، ص158و164

[110]. شيخو. كتاب المخطوطات العربية لكتبة النصرنية. ص5

[111]. توما المرجي. الرؤساء. ص98

[112].الاب البير ابونا. تاريخ الكنيسة السريانية الشرقية. جزء الثاني. ص214

[113]. شيخو. كتاب المخطوطات العربية لكتبة النصرانية. ص5

[114]. نفس المصدر السابق. ص214

علم في بغداد[115] . ويعتبر المعجم الذي يعزى إليه ؛ أحد أهم المصادر عن اللغتان السريانية والعربية الكلاسيكية في العصور الوسطى، وكان بجزئين وله عدة نسخ منها في مكاتب اوربة وفي المكتبة الشرقية. ولقد ترجم إلى عدة لغات كالفارسية والأرمنية، كما تمت ترجمته إلى الفرنسية من قبل اللغوي روبنس دوفال ومنها إلى الإنكليزية وذلك لأنه كتاب يحتسب اضخم موسوعة من نوعها في ذلك العصر. كما قام بار بهلول بتأليف العديد من الكتب اللاهوتية وأرخ سير السريان المشارقة والمغاربة. ومن مؤلفاته كذلك كتب عن تفسير الأحلام والغيب[116] أيضا من مؤلفاته كتاب الدلائل وهو كتاب يعنى بامر الاثار العلوية[117] .

16. ابن ابي الكرم

تكشف لنا احدى المخطوطات المودعة في خزانة معهد المخطوطات العربية في القاهرة واحدا من المشتغلين في الفلسفة من التكارتة اذ تظهر مخطوطة شرح عيون الحكمة للرئيس ابن سينا المودعة ضمن هذه الخزانة

[115]. البير ابونا. تاريخ الكنيسة السريانية. ج2. ص214

[116]. **The Early Muslim Tradition of Dream Interpretation**
By John C. Lamoreaux.p164

[117]. اياد خالد الطباع. المختار من كتاب الدلائل.ص7

فيلسوفا تكريتيا اسمه يوسف بن إبراهيم بن ابي الكرم التكريتي وهو الذي نقل بخط بيده هذه المخطوطة المنوه عنها[118].

17. الارخن ابن المكين

هو العلامة الشيخ جرجس بن العميد أبي الياسر بن ابي المكارم بن الطيب بن يوسف التكريتي الشهير بابن المكين او بإبن العميد، هو واحد من اشهر كتاب بل علماء القرن الثالث عشر الميلادي حتى انه عد من اراخنة الفكر. ينحدر من أصول عراقية حيث ان جده الشيخ الطيب التكريتي كان تاجرا وهو من نصارى تكريت من الأصل السرياني الارامي فصادف ان هاجر الى مصر في أيام الامر بالله الخليفة الفاطمي (1101-1131م) ثم قدم لهذا الخليفة الهدايا القيمة من متاعه ففرح بها الخليفة وطلب منه الإقامة في مصر ثم احسن اليه وانعم عليه بقرى مرز منية سمنود مقرا له ولعائلته من بعده وهكذا اقام في الديار المصرية واولد فيها اولادا. واما والد شيخنا المكين والمسمى العميد أبو الياسر فقد عمل في ديوان الحربية لمدة 45سنة وصار مشهورا بعمل الخير في ديار مصر. من هذه العائلة كان جرجس ابن العميد او المكين عبدالله كما سماه صاحب كتاب تالي وفيات الاعيان حيث ولد في القاهرة في عام 602ه -1207م ثم

---

118. إبراهيم فاضل الناصري. اخبار اثار الجالية التكريتية في البلاد المصرية. ص71

عندما شب درس الادب وتعلم وتبحر في مختلف العلوم ما بين الجغرافيا والتاريخ والفلك والمنطق والبيان وتمكن منها كما الم الماما كبيرا في اللغات القبطية والعربية واليونانية اما في مجال الوظائف فقد نال وظائف إدارية رفيعة وانضم الى خدمة ديوان الجيش خلفا لأبيه ثم ما فتيء ان اصبح اصبح رئيس ديوان الجيش بيد انه في اخر أيام حياته الحافلة بالحيوية حصلت له جفوة مع السلطان سببت له بعض المشاكل فرحل الى دمشق تاركا مصر ومركزه فيها فاستقبله في دمشق الملك الناصر وقلده فيها رئاسة كتاب ديوانه وبقي في خدمة الملك الناصر وهو منقطع في صومعته للدرس والبحث حتى حلت وفاته بدمشق في عام 672ه / 1274م مخلفا سمعة محمودة حيث كان له بر ومعروف واساء خير. وتاركا مجموعة من المؤلفات ذات القيمة النفيسة لعل منها: مصنف في التاريخ المدني اسماه (تاريخ العالم) وهو الذي اتمه بين سنتي 1262 و1268م كما هو الذي كان المصدر الاساس للخطط للمقريزي وكتاب تتمة او تكملة تاريخ الطبري وكتاب (اخبار الايوبيين) وكتاب (المستفاد من بديهة الاجتهاد) وكتاب مختصر البيان في تحقيق الايمان وهو الكتاب المعروف بـ (الحاوي)[119]. ويذكر لويس شيخو عن كتاب المجموع المبارك ان نسخ منه في رومية وفي مكتبة الفاتيكان أيضا في مكتبة انتشار الايمان كما يذكر ان لابن العميد كتاب اخر

[119]. الحاوي. ابن المكين. تحقيق تاوضروس وباسيلي. ص 2/ إبراهيم فاضل الناصري. اخبار واثار الجالية التكريتية في البلاد المصرية. ص88

يسميه مختصر تاريخ الطبري ويشير الى ان المستشرق اربينوس كان قد نشره في لندن عام 1625 بعد ان نقله الى اللغة اللاتينية[120].

18. مارمارن عمه

حكيم وقديس ومعلم تكريتي، اصله من قرية حطرا في مقاطعة الطيرهان من ضواحي تكريت جنوبا. ابصر النور في قرية حطرا (هطرة) من ابوين بارين واصل مقدس فدعاه والداه مارن عمه ومعنى اسمه (الرب معه). تلقى العلم على يد الربان باباي الملفان الجبيلتي بعد ان قصده في قرية جبيلتا لنهل العلم والمعرفة الى ان رسخ وتهذب وتثقف عميقا واخذ يتقدم مع السن في علم الحياة. رافق معلمه باباي في رحلته لنشر العلم في الافاق مترقيا الى معلم. عمل كمعلم حكمة ومعرفة في قرى عدة منها قرية كفر عوزيل. رسم برغبة من مار احا المطرافوليط معلما في بلاد سلوخ التي تضم بيث نوا وبيث ورك ونحشون وغيرها لاستئصال الزؤان من تلك البلاد بعلمه لانه كان رجلا عالما وصديقا فأسيم وارتحل الى تلك البلاد وكانت له فيها مواقف وحكايات وتنبؤات. ثم عندما توفى مار احا مطران بلاد حدياب وقع انتخابه ليكون مكانه فسيم وجلس على كرسي الرعاية وكانت له في تلك البلاد مآثر وعجائب. ثم انه وبعد حين من العطاء، بلغ

[120]. لويس شيخو. كتاب المخطوطات العربية لكتبة النصرانية. ص 13

الشيخوخة العميقة مما ازفت نهايته فمات وهو في طريقه محمولا الى كفر عوزيل لطلبه ان ينقل اليها فتوفي ووري جثمانه بجانب الموضع المعروف ب قسطروم جنكي أي مصطبة باب قدس الاقداس من انحاء قرية كفر عوزيل[121].

19. الطوباوي مار قرياقوس

ينحدر هذا القديس الحكيم الذي اسمه قرياقوس والذي ينعت بالطوباوي من ابوين غنيين تقيين من قرية جبيلتا مدينة الأرثوذكس بمقاطعة الطيرهان من ضواحي تكريت الشرقية عبر النهر. تلقى تعليمه الاولي بهمة والديه في دير قريتهم على يد ربان كوريا المعلم الشهير والعالم النحرير - تلميذ أستاذ الأساتذة، القديس باباي الجبيلتي، الملفان ومؤسس المدارس وصانع المعلمين. وبعد ان انهى الابتداء وتشبع بالعلم سمح له بالخروج من الدير الى الصومعة لينطوي معتزلا للمطالعة ونهل العلوم.وجاء عنه انه من يوم خروجه الى الصومعة قد جعل صومعته محكمة له تعوده على نقاء السرسرة وطهارة السيرة[122]

ثم بعد سنين من الانقطاع والتبصر وتهذيب النفس وقع الاختيار عليه ليتقلد رئيسا لدير بيث عابي في مدينة بلد وبعد جهد كبير اقاموه رئيسا

[121]. توما المرجي. الرؤساء. ص132- 150

[122]. توما المرجي. الرؤساء. ص181

وأناطوا به مهمة تدبير أحوال الدير واحوالهم. وليبدأ مشوار في تدبير حيات وشؤون اهل الدير ونزلائه ثم لينتشر خبر العجائب التي يجريها في هذا الدير في الاصقاع مخلدا ذكره بصفاء[123]. ثم ليرتقي في اخرها سلم الحكمة اسقفا لمدينة بلد – حديثة[124].

20. متي الحصاصي

ان متي الحصاصي هذا كان يسمى متي الراعي ولقد كان حكيما وقد سيم اسقفا على بلدة الحصاصة المقابلة لتكريت في الطرف الجنوبي عبر النهر و كان في انشائه طرفا من التعقيد. صنف ليتورجية وجيزة نحلها كثير من النساخ ظانيه احد المبشرين السبعين. بينما هو من أبناء القرن الميلادي العاشر.

21. عمرو بن متي

هو عمرو بن متي الطيرهاني النسطوري [125]. عاش في النصف الأول من القرن الرابع عشر الميلادي ويورد السمعاني عنه انه عكف نحو سنة 1340 م على صياغة جدية لكتاب المجدل والذي وهو كتاب ألفه ماري بن

[123]. توما المرجي. كتاب الرؤساء. ص184

[124]. توما المرجي. الرؤساء. ص200

[125]. لويس شيخو. كتاب المخطوطات العربية. ص149

سليمان عالم نسطوري من القرن الثاني عشر للميلاد باللغة الكلدانية السريانية ونقله عمر بن متى الطيرهاني وصليبا بن يوحنا الموصلي إلى العربية وطبع مع ترجمة لاتينية بعناية الاب جسمندي - وفيه تواريخ بطاركة النساطرة إلى سنة 317 م والصيغة الشائعة اليوم من الكتاب انما هي من عمله[126] . ويورد شيخو ان هنالك نسخ من هذا الكتاب الذي هو مختصر لكتاب المجدل لماري بن سليمان في مكتبة الفاتيكان كما في مكتبتي الموصل وديار بكر[127] .

22. البطريرك قرياقوس

من افضل الاحبار التكريتيين الانطاكيين سيرة وعلما وفهما وفقها. ولد في تكريت في منتصف القرن الثامن الميلادي. تهذب وتزود بالعلم في دير العمود عند الرقة. وبعد ان تبحر في العلوم اللاهوتية وأصاب منها حظا وافرا وجلت فضائله وكثرت محاسنه اختاره المجمع بطريركا انطاكيا في 18 اب سنة 793م. عقد حمسة مامع سنة 794م للنظر في أدى المقالات. سن أربعين قانونا نشرها برسالة عامة توفي في الموصل سنة 817م ودفن في تكريت. وضع مصنفا في التعليم اللاهوتي وانشا كتاب رسائل وله أيضا ثلاث خطب بليغة كما وله ليتورجية فضلا على كتاب اسمه عهد الايمان

126. لويس صليبا. اخبار فطاركة كرسي المشرق. دار بابليون،2005. ص26

127. لويس شيخو. المخطوطات العربية. ص149

ولازالت القوانين التي سنها محفوظة في مكتبات الفاتيكان ولندن وباريس[128].

23. يوحنا بن عبد المسيح

متطبب تكريتي الأصل من اخوان الطبيب يحيى بن جرير التكريتي والفضل بن جرير[129] جاء عنه كونه طبيب وان له كتاب في الصناعة الطبية اسمه: (الزبد الطبية) ويقع ضمن مجموعة من رسائل يوحنا بن ماسويه، ونسخة جيدة منه تقع ضمن مجموع كتب سنة 630هجرية.[130]

24. الاسعد إبراهيم

شقيق الكاتب المؤرخ جرجس المكين ابن العميد اسمه مركب ؛ الاسعد إبراهيم وهو كاتب ديوان الجيش المملوكي في مصر سنة 1072م وكان من الكتاب والادباء الحكماء وينسب له اختصار كتاب الحاوي الذي وضعه نيكن رئيس دير مار سمعان العجائبي من كتّاب الروم الملكيين وقد

---

[128]. القس سهيل قاشا. تكريت حاضرة الكنيسة السريانية. ص241

[129]. ابن ابي اصيبعة. عيون الانباء في طبقات الأطباء. ص302

[130]. د.هدى شوكت بهنام. رحلة مع التراث العربي. ص213

صرح بذلك أبو البركات ابن كبر القبطي (1313م) في كتابه المشهور مصباح الظلمة[131].

25. مارماروثا

ولد القديس ماروثا في قرية شوزرق من بلد بنوهدارا ويقال لها اليوم دهوك من ابوين صالحين تقيين غنيين وكان والده رئيسا ومديرا لقريته وكان ماروثا احد كبار الاحبار وافاضل الابرار من حسنات الزمان واعيان السريان الذي البس بلاد الشرق حلة من المجد قشيبة وعقد على هامة كنيستها تاج الشرف اللامع. ولما ترعرع دخل دير مار صموئيل الجبلي المجاور لقريته فتخرج راضعا لبان المعرفة والادب فاتحا بصيرته على ضياء الكتب الإلهية وكان الله قد خصه بنعمة الذكاء والنجابة فحظي بذلك لدى معلميه فضلا عن وداعته وحسن شمائله وانصرافه بكليته الى العلم ثم انتقل الى المدارس التي كانت قد أنشأت بوقته في تلك الجهات ولما انتهى منها ولج في الحياة النسكية فلما تلألأت فضيلته واشتهر علمه أقيم أستاذا ومفسرا ولما كانت نفسه النزاعة الى الارتشاف من مناهل علماء يتوجب الاستزادة منهم خرج في طلب العلم وقصد الرقة واقام فيها عشر سنين ينظر في كتب الملافنة حتى تعمق في الحكمة وتفسير العلوم البيعية ثم توجه

[131]. سهيل قاشا. تكريت حاضرة الكنيسة السريانية. ص222

الى المناسك المجاورة لمدينة الرها المباركة حيث اعتكف وانصب على صنعة الخط التي نال فيها القدح المعلى كما تشهد مخطوطاته ثم صار الى بعض القديسين واخذ عنهم فلما هبت ريحه وبعد صيته اختير ليكون اسقفا على ابرشية بانوهدرا لكنه ابى زهدا واتضاعا فعاد الى وطنه ليزرع فيه العلم وينفع به ذويه فجاء الدير مار متي ودرس رهبانه العلوم اللاهوتية وتفسير كتب الملافنة ووضع لهم رسوما وقوانين بيعية نافعة ثم وقع الى دير شيرين في المدائن فشارك في اصلاح حالهم ورتب لهم قوانين ونواميس مقدسة وحثهم على قراءة الكتب

وفي سنة 629م حصل ان توحدت الكنيسة المنوفيستية في عموم الشرق الحال الذي قدر ان يرسم المار ماروثا رئيس كهنة لتكريت ومن ثم يتقلد المطرانية اليعقوبية أي السلطان على كافة أساقفة بلاد المشرق وكنائسها اذ ترتبت تحت قيادته او ولايته في تكريت اثنتي عشرة ابرشية فباشر في مهمته ودشن كرسيه الرسولي في تكريت وزينه بالعلوم الصحيحة والنواميس المقدسة ثم بات يسوس رعيته بسيرته الفاضلة وسياسته الرشيدة وعلوه الشهير ونشاطه في خدمة الرئاسة ونمت بذوره الصالحة التي زرعها في تربة القلوب الطيبة وجاءت بالثمار المطلوبة. قال ماردنحا المفريان تلميذه وخليفته وكاتب سيرته : ان النظام البديع والترتيب الحسن.. كل هذه المحاسن الشائقة ترجع الى فضل مار ماروثا ومساعيه

الحسان كما يعود اليه الفضل بصيرورة تكريت عاصمة وام لكنائس المشرق وفيها كان يجتمع الأساقفة والاباء فينزلون من أهلها اكرم منزلـة. وبعـد ان تولى كرسيه عشرين سنة انتقل الى جـوار ربـه شـيخا كبـيرا ينـاهز الثمانـين وذلك في أيار سنة 649م ودفن في البيعة الكبرى التي بناها في القلعـة. امـا مصنفاته فهي تفسيره للأناجيل وليتروجية للقداس ورسـالة الى البطريـرك ابي السدرات وتراجم لبعض الأعياد السيدية منها ترجـام للاحـد الجديـد ومقتطف من كتب اباء البيعة[132].

26. قروينة التكريتي

هو الكاتب قروينة بن طيب بن يوسف التكريتي السرياني وهـو جـد الشيخ المكين جرجس ابن العميـد الكاتـب والمـؤرخ. ولـد ونشـأ في قريـة سموطية من قرى مصر وهي من أملاك ابيه الطيب التي خلعت له ثم بعـد ان نال التعلم وفقه العلم اشتغل بصناعة الكتابة وكان كاتبـا حاذقـا. ولقـد علم أولاده على صنعته وكانت لهم باب وظيفة[133].

---

[132]. البطريرك مـار اغنـاطيوس افرامالاول. مقالـة القـديس ماروثـا التكـريتي. المجلة البطريركيـة. العـدد الرابع والخامس. السنة 1933م. القدس

[133]. إبراهيم الناصري. اخبار الجالية التكريتية في البلاد المصرية. ص99

27. المفريان شمعون

انه شمعون بن عمرايا التكريتي الأصل. تعلم وترهب في دير العمود ثم تتلمذ للبطريرك الانطاكي قرياقس التكريتي فرسمه مفريانا لتكريت سنة 806م واقيل سنة 813م قال الشعر ومدح توما الرسول بميمر وجد نسخته صاحب كتاب اللؤلؤ المنثور في خزانة مكتبة سعرت. ذكر انه قد توفي في سنة 815م[134]

28. ابن جزوى

هو يوحنا بن جزوى التكريتي عاش في أواخر القرن التاسع يذكره موسى بن كيفا في كتاب له كمؤلف ويذكر له كدليل على ذلك، مقالة عن المجمرة النحاسية هي من الاحكام في المنطق ان نالت من اهتمام صاحب كتاب اللؤلؤ المنثور. ويعد من كتبة المائة التاسعة على الارجح[135].

29. إيليا الطيرهاني

اصله من طيرهان تكريت، ابصر النور في كرخ جدان وتلقى العلوم في مدرسة المدائن ورسم كاهنا وبالنظر الى ثقافته العالية وعلمه الغزير وفضيلته الراسخة أقيم اسقفا على ابرشية الطيرهان ومنها جاء لقبه

---

[134]. اغناطيوس. اللؤلؤ المنثور. ص325

[135]. لمعة في تاريخ الامة السريانية. ص19

الطيرهاني، رسم في 1028م جاثليقا. سعى إيليا في تجديد وجه الكنيسة وكانه و اول من ادخل الأسلوب العربي في كتاب النحو الارامي الذي وضعه في عهد شبابه وأضاف الى كتاب المجامع الشرقية المقررات التي اتخذها الآباء في مجامعهم منذ عهد طيمثاوس الأول ووضع مقالات في الحق المدني وفي الإرث وموانع الزواج وينسب اليه مجموعة احكام تتكون من اثنين وعشرين فصلا في أصول الدين وتنسب اليه أيضا رتبة تقديس المذبح كذلك رتبة السجود بعيد العنصرة. اخر عهده كان قد اقعد حتى انه رسم اسقفا على الرحبة وهو مقعد. توفي سنة 1049م[136]. مدح إيليا النصيبي هذا المطران واصفا إياه بالرجل النشط والعالم في العقائد الايمانية أيضا العالم في البلاغة[137].

30. اليان النصيبي

اظهر لنا الاب سليم دكاش اليسوعي في كتابه عن أبو رائطة التكريتي ان لابي رائطة ابن اخ شماس اسمه اليان النصيبي وبين من خلال الإشارة له كيف انه كان مفكرا وحكيما لأنه قد ناب عن عمه الحكيم أبو رائطة في الذهاب عام 817 م الى البطريرك اشوط بن سنباط حاملا معه الموقف اللاهوتي برسالة يشرح فيها عقيدة اليعاقبة في موضوع الثلاثة التقديسات

[136]. البير ابونا. تاريخ الكنيسة السريانية. ج2، ص223

[137]. جان فييه. اشور المسيحية. الجزء الثالث. ص141

وقد أدى المهمة اليان فناب عن عمه وقرأ الرسالة ثلاث مرات ثلاث مرات امام البطريرك والاشراف ثم مناقشة ابي قرة ثاوذورس الذي يختلف معه في كثير من المسائل. كما وأورد لنا دكاش نقلا عن تاريخ ميخائيل السرياني احد ألادوار التي كان قد اداها الشماش اليان ابن اخ أبو رائطة التكريتي من خلال ذكره ان اليان كان قد ساند عمه في مساعيه لإقالة الاسقف فيلوكسينوس راعي ابرشية نصيبين[138] مما يوحي ان الشماس اليان انما هو من تكارتة نصيبين.

31. مارسبريشوع

هو من الربابنة الحكماء والمعلمين الفضلاء. من أبناء قرية اوانا[139] – من ضواحي تكريت. نهل العلم في بلدته ثم عندما نبغت حكمته وفاض علمه. ولقد عمل معلما في مدارس اوانا وجبلتا. في الفترة 628-632م أي اسس دير بيث قوقا في منطقة حدياب[140] بقرب الزاب الاعلى.

[138]. سليم دكاش. أبو رائطة. ص10

[139]. ادي شير. تاريخ كلدو اثور. ج2. ص292

[140]. توما المرجي. الرؤساء. ص22

32. ثاودورس التكريتي

هو القس ثاودورا او ثاودورس. واصل اهله من تكريت. ارتحلوا منها ثم سكنوا على الفرات عند دير العمود. ترهب ثاودرا وتعلم في دير العمود في العام 806م بيد انه انتقل الى بلدة اجداده تكريت بعد ان سيم في سنة 818م اسقفا على قرية كروم لتي تشكل الضاحية الشمالية لمدينة تكريت في حينها وقيل انه تسقف على مرعش ايضا. وجاء عنه كونه الذي ضبط كتاب قرياقوس التكريتي[141].

33. ربان يعقوب حزايا

كان ربان يعقوب من قرية ريشا وهي قرية من قرى محيط مركز تكريت العتيقة. فكانت هذه القرية حينها واقعة في إقليم بيث كرماي وموضعها اليوم هو من ضواحي مدينة تكريت الشمالية. تتلمذ ربان يعقوب منذ صباه على يد ربان قاميشوع في ديره الشهير المسمى على اسمه دير قاميشوع الواقع عند مصب الزاب الأسفل في نهر دجلة. ثم تلقى العلوم في مدارس (خربة جلال) وتضلع منها العلوم ثم عندما بلغ العطاء سيم رئيسا على دير بيث ايشوعياب في الجبل القريب من دهوك. كان يعقوب يمتاز بصفاء حياته الروحية وبعلمه ونسكه على كل معاصريه حتى

[141]. اغناطيوس. لمعة في تاريخ الامة السريانية. ص5/ اللؤلؤ المنثور. ص47

انه كان يرى الأشياء البعيدة والمستقبلية ببصيرة خارقة الهمها الله له. ولذلك فقد لقبه معاصروه بيعقوب حزايا أي البصير كما انه حاز على لقب الناسك لكثرة تنسكه في صومعة ارتأها[142].

34. الطاهرة المتبتلة

هي الراهبة الكرمية نسبة الى قرية كرمى التي تنتسب لها والتي هي من ضواحي تكريت الشرقية عبر النهر. التي جاءت الاخبار عنها انها عبرت عن رفض ومقاومة أبناء قريتها للمطران النسطوري برصوما الذي حاول نشر مذهبه بينهم ونسطرتهم فجسدت رفضهم بان ضربته عدة ضربات على راسه بمفتاح كبير قد كانت تحمله حتى قتلته وكان ذلك الحدث حصل في سنة 491م[143].

35. ابن قيقي

اسمه اغناطيوس مرقس بن قيقي، كان فيلسوفا ومنطقيا مرموقا وشاعرا بالسريانية. رسم مفريانا لتكرت والمشرق في المدة 991م -1016م وله قصائد[144] كما وله ميامر[145].

---

142. توما المرجي. الرؤساء. ص64

143. غريغوريوس ابن العبري. التاريخ الكنسي. الجزء الثاني. ص448

144. بولص بهنام. تكريت في التاريخ. مجلة المشرق. ص218

36. الربان كوريا

كان المعلم الشهير والعالم التحرير المدعو (كوريا) من أبناء قرية جبلتا من ارجاء تكريت ولقد كان نابها جدا منذ صباه [146] ولنباهته المبكرة قصة يرويها التاريخ بالقول:

في زمان شيخوخة باباي الملفان وحينما ذهب الى مدينته الى سؤالا على الطلاب المتجمهرين حوله ولم يقدر احد منهم ان يعطي له حلا فشرع باباي يبكي وينتف شعره ويصرخ قائلا الويل لي.. لقد ظننت اني خلفت ورثة فاضلين.. ولكن كمثل الذي زرع ولم يحصد هكذا حدث لي.. كان امام القديس صبي نابه اسمه كوريا ولان النعمة الإلهية معتادة ان تسبق ذويها وان تفرز طالبي الحكمة الروحية فقد تملكت هذا الصبي فقال للقديس باباي لعل السؤال الذي سالته هو هكذا جوابه ياسيدي فأجاب الشيخ وهو يطرب فرحا وعينه على تلامذته : آه من هذا؟ فقالوا له: انه كوريا. فامر ان يدنو منه فوضع يديه وفمه على راس الصبي كوريا وقال جذلا: صلوا لأجل هذا... فانه سيصير... كبيرا). ولقد تحقق هذا فبعد موت القديس باباي الملفان صار كوريا معلما خلفا له واقتدى اثر معلمه في تعليمه وسيرته[147]. وهكذا كانت سيرته ولد في مدية المدارس جبلتا ثم انه تعلم

---

[145]. اسحق ارملة. انباء الزمان. ص31

[146]. توما المرجي. كتاب الرؤساء. ص181

[147]. توما المرجي. الرؤساء. ص130

على يد القديس باباي ثم عندما بلغ من العلم اشده ومات الملفان جلس على كرسيه. فشغل موقع أستاذ الأساتذة والحق يقال انه وبحسب الاخبار عنه كان ألاستاذ الشهير الفاهم الذي تخرج على يديه كبار[148]

37. يوحنان الطبيب

يذكر لنا جان فييه الدومنيكي في كتابه اشور المسيحية كيف ان يوحنان هذا الذي كان طبيبا قد كان في المدة 860 – 872م مطرانا لكرسي ابرشية الطيرهان– المقاطعة الحافلة بالقرى السريانية والممتدة في الساحل الشرقي المقابل لتكريت عبر النهر وكان تمشيخه على كرسي الأسقفية معاصرا لعهد البطريرك الانطاكي سرجيس[149]

38. شهدوست

ان شهدوست الذي نعنيه هو وليس الجاثليق انما الكاتب الشهير، وصاحب المؤلفات اللاهوتية من التي باتت مراجع مهمة لمن اتى بعده من العلماء كالسعردي مثلا. ولقد كان اسقفا لمنطقة الطيرهان التي هي عموم

[148]. جان فييه. اشور المسيحية. الجزء الثالث. ص146

[149]. اغناطيوس برصوم. لمعة في تاريخ الامة السريانية. ص3

الجانب الشرقي لتكريت عبر النهر حيث كانت اسقفيته عليها في نهايات النصف الأول من القرن الثامن الميلادي[150].

39. ابن كيفا

يوحنا الأول مفريان تكريت680-688م. يعرف بابن كيفا كان مطرانا لدى دير مار متى ثم ارتقى الى كرسي تكريت. وكان شيخا جليلا كهف التقى قديسا عالما. نشر رسالة عامة (مقالة) في مجمع راس العين. توجد نسختها في تاريخ ميخائيل الكبير. توفي في عام 688م[151].

[150]. جان فييه. اشور المسيحية.الجزء الثالث. ص140

[151]. اغناطيوس. اللؤلؤ المنثور. ص291

مدارس التكارتة العقلية

العلم هو المعلومة التي تحتاج الى استيعاب وفهم الامر الذي يتطلب تعلم ومدارسة وهذا يحتاج الى عالم يكفل ويتكفل تحقيق ذلك ثم ان هذا العالم لابد له من كيان مخصص لإنجاز ذلك يطلق عليه المدرسة.

ان المدرسة مؤسسة علمية عقلية ذات غايات تعليمية لأفراد يشتركون بالرغبة في فقه العلوم ودراسة اسسها العلمية وفهمها واستيعابها ولقد ظهرت هذه المدرسة خلال ازمنة متقدمة من اعمار مدائن قديمة. ثم ما لبثت ان شاعت ظاهرة قيامها في المدن الرافدينية بوقت مبكر. حيث شاد جدودنا دعائم المدرسة ثم جدوا في اعلاء منازلها في عقول الناس كما وعنوا فيها حق العناية.

كانت المدارس ودور العلم في ارض بلاد ما بين النهرين في معظمها ذات مستوى تكميلي، وهي تعنى بدراسة الفلسفة واللاهوت واللغات السريانية واليونانية والفلسفة والحكمة والحساب والطب والفلك وكانت الدراسة الأولية التي تتقدمها انما تقوم في الاديرة والصوامع.

وبما ان تكريت حاضرة عتيقة عاصر تمكينها المدني نشوء مبتدع المدارس وتداول شأنه لمتطلبات المدنية والوجود فلقد حتمت الاقدار عليها بصفتها من مراكز الفكر والثقافة ان تتعاطى تجربة قيام المدارس في حياضها وان تؤسس لحالتها مدارس خاصة بها تعنى وتهتم بتخريج واعداد الرجال

الذين يداومون في تعاطيها مع العلوم. وهكذا كان الامر وتحقق اذ ماهي الا دورات لدولاب الزمان وطيات لمطاوي العصور حتى برزت في وجود تكريت وبين احضانها مدارسها الخاصة التي استطاعت في مدة وجيزة ان تطاول المنال وتدرك الكمال وكانت لها افضالها في ولادة أجيال علماء على يد من درس فيها من كبار حكماء ممن تبصطوا في الأقطار وفخرت في ذكرهم الاخبار. اذ شاد التكارتة القدماء المدارس ورفعوا قبابها ثم جدوا في تطورها نظاما ومنهجا حتى بات لتلك المدارس ذكر جميل في صفحات التاريخ واثر خالد في ميدان التراث غير ان المؤلم ان من وثق لتاريخ لمدارس في العراق كان قد غاب عنه او سقط منه مدارس تكريت التي اعني فصار يذكر الكثير دون ان يعرج الى مدرسة واحدة من مدارس تكريت ولعل وراء ذلك انما هو الجهل بها او الالتباس مع غيرها. وهكذا آل ان اذكر هنا ما جهل من مدارس قد انشئت في تكريت أيام كونها احدى المراكز الثقافية الحيوية:

مدرسة اوانا[152] :

مدرسة أوانا هي مدرسة علمية اقيمت واعتمدت لتدريس علوم الأوائل الحكمية. قامت منذ القرون الميلادية الأول في قرية اوانا او اوينة

[152]. ادي شير. تاريخ كلدو واثور. ج2. ص297

من ضواحي تكريت الجنوبية – مقاطعة الطيرهان. اقامها احد حكماء هـذه القرية الفضلاء فتولى التدريس فيها حكماء وتخرج من تحت قبتها علماء مـن بينهم مار سبريشوع مؤسس دير بيث قوقا[153]. وتسمى أطلالها اليـوم بتـل قبر العروس الواقع في جنوبي العوجة وموضعها اليوم هو جزء مـن ناحيـة (عوينات) التي جاءت تسميتها نسبة إلى اسمها العتيق (اوينة)[154].

مدرسة جبلتا :

وهي المدرسة المعرفية واللاهوتية التي عرفت باسـم مدرسـة جبيلتـا نسبة الى اسم قرية جبلتا التي قامت فيهـا مـن ضـواحي تكريـت الشرـقية. ولقد أنشاها الحكيم القديس باباي الجبلتي[155] وهو مـن أبنـاء هـذه القريـة ولقد قام على التدريس فيها اراخنـة حكـماء فخرّجـت العلـماء تلـو العلـماء وتسمى خرائبها اليوم (تل السوق) في شرقي تكريت عبر النهر.

مدرسة دير العذارى :

وهي مدرسة معرفية ولاهوتية اقيمـت كملحـق تعليمـي تـابع لـدير الراهبات أو دير العذارى (بيت ابري) الذي كان يعد من منشآت الضاحية

[153]. روفائيل بابو اسحق. مدارس العراق قبل الإسلام. ص126

[154]. إبراهيم فاضل الناصري. دليل خارطة تكريت الاثرية. ص98

[155]. توما المرجي. كتاب الرؤساء. ص126/ إبراهيم الناصري. ارام تكريت، ص66

الشمالية لتكريت. ولقد كانت هذه المدرسة من مدارس الأديرة. وان أطلالها عندي لا تعدو الا أن تكون موقع الخمس أصابع عند المسبح الاولمبي[156].

مدارس اخر للتكارتة:

لم يكتفي التكارتة في بناء المدارس في داخل مدينتهم الام بل انهم صاروا أينما يحلون في توطنهم يقيمون مدرسة او دار علم ولعل المدارس التي أقامها الحكيم باباي الجبيلتي هي خير لمثال على ما بناه التكارتة من مدارس خارج وطنهم الام حيث ذكرت له احدى المضان المدارس التالية: سفسفا، باشوش، دير برصيل، في جبل كارا، دير شاميرا، دير قوري، اقرا، حردس، شلمث، بيت ادري، حطرا، مقبتا، نيرم دراعا واثا، قوب، وادي برزي، كوبي، دير مار افرام، دير مار احا، متياقريري، بيت آسا، بيت ساطي، بيت قرداغ، حنس، بيت رستاق، بيت نرقوس، بيت ترمشابي وغيرها حيث انها قد جاء عنها كونها ستون مدرسة[157].

[156]. إبراهيم الناصري. ارام تكريت. ص66

[157157]. توما المرجي. الرؤساء. ص127

مكتبات التكارتة المعرفية

كانت المكتبات في الحضارة الإسلامية منارة من منارات التعليم، ومؤسسات مستقلة ينفق عليها الأمراء والأثرياء والعلماء؛ لينتشر العلم بين الناس، وخصوصًا في ذلك الزمن الذي لم تكن فيه الطباعة موجودة، وكانت الكتب تنسخ على أيدي نسّاخ متخصصين لهذا العمل، فكان يبلغ بذلك ثمن الكتاب حدّا قد يتعذّر على طالب العلم أو العالم الفقير شراؤه، فكيف إذا أراد أن تكون له مجموعة من الكتب في الفن أو العلم الذي يتخصّص فيه، ومن هنا كان قيام المكتبات في مجتمعنا منبعثًا من هذا الجانب الأخلاقي الذي يسد حاجة علمية كان المجتمع أحوج ما يكون له. وقد عرفت الحضارة الإسلامية أنواعًا متعددة من المكتبات، ولقد انتشرت هذه المكتبات في جميع أرجاء الدولة الإسلامية، فوُجدت المكتبات في القصور، وفي المدارس، وفي دور العلم والجوامع، والكنائس والاديرة والعمد كما وُجدت في الحواضر والمدن الكبرى كذلك في القرى الحضرية [158].

ولقد جاء الذكر بان مدينة تكريت قد كانت فيها مكتبات خاصة تعود لعلماء وحكماء وفضلاء من ابناءها فهذا كتاب عصر السريان الذهبي قد تكلم عن مكتبة تكريت بما نصه: (لم تكن مكتبة تكريت اقل شأنا من مكتبة الرها بل اغتنت بثروة علمية بفضل المفارنة السريان الذين تسلسلوا

[158]. محمد شعبان أيوب. مقال ماذا تعرف عن مكتبات الحضارة الإسلامية. شبكة الجزيرة الالكترونية

في كرسيها واشتهر في تلك المدينة من العلماء ماروثا المفريان وانطون البليغ ويحيى بن عدي ويحيى بن جرير واخوه الفضل وهما من اعلام القرن الحادي عشر وغيرهم وكانت خزانة كتب تكريت غاصة بالمخطوطات النادرة القديمة العهد وعلى رغم اجهاز الغزاة عليها فقد تمكن ادباء تكريت ان يخفوا منها ما استطاعوا اليه سبيلا وخيفة ان تلحق الرزايا بتلك البقية العلمية الاثرية نقلوا بعضها الى دير مار متي بجوار الموصل وبعضها الاخر الى دير والدة الله في وادي النطرون)[159] بعد ان قدر لهم ان يهاجروا ثم ان يستقروا في بلدان كمدن حران وكفر توثا ودمشق والرقة وراس العين ونصيبين وارزن وديار بكر وملطية[160].

فكانت لهم الافضال في رفد مكتبات الامكنة المدنية والحواضر التي حلوا فيها في مصر ومنها مكتبة دير السريان الكبير او دير والدة الله في صعيد مصر حيث رفدوها بالكثير من مجموعات مظانهم الكتابية واودعوا فيها النفيس من المخطوطات والكتب والرسائل والمصنفات جاعليها وقف بل امانة في ارفف هذه المكتبة العظيمة[161].

[159]. الفيكونت فيليب ديطرازي. عصر السريان الذهبي. ص99

[160]. الدكتور يوسف الطوني. المسيحيون في تكريت خلال حقب العصور الوسيطة. موسوعة مدينة تكريت. الجزء الثاني. ص123

[161]. اسحق ارملة. السريان في القطر المصري. ص41

وفضلا على ما تقدم عن المكتبات في تكريت لابد من الحديث عن اثر لمكتبة كانت تقوم في مكان ارجح انه ربما كان جزء من مكان كنسي او مكتبة بحالها وموضعه اليوم هو في المنطقة المعروفة بالقائم، حيث روي لي من قبل احد الأشخاص العاملين في الحفر في ركامات تلك المنطقة انه قد ظهر لهم سرداب تحت الطبقة التي يعالجونها وعندما نزلوا اليه وجدوا مجاميع من الكتب والتي انما هي بقايا لمكتبة تؤول للعصور الوسيطة الا انهم خلال عملية إخراجهم لها قد عرضوها للاكسدة وبالتالي التلف اذ انها ما ان تعرضها للهواء الا وتحولت الى كتل من رماد.

تكريت وامتلاكها للمارستان

البيمارستان Al – Bimaristan كلمة فارسية مركبة من كلمتين هما "بيمار" ومعناها المريض، و "ستان" ومعناها دار، وبذلك يكون المعنى دار المريض، واختصر هذا الاسم فيما بعد فصار مارستان. وكانت البيمارستانات منذ بداية ظهورها تقوم بأعمال المشافي العامة في معالجة مختلف أنواع الأمراض، وقد بقيت كذلك منذ اول نشأة لها في عهد الوليد بن عبدالملك الى بدايات الحقبة العثمانية حيث تحول اسمها الى خستخانات.

ووجود مثل هذه الأماكن الخاصة بالعلاج والتطبب والتي باتت تسمى اليوم المستشفيات في مدينة مثل تكريت كانت واسعة وصاخبة ومتعددة العمائر والمنشآت شيء حتمي وبديهي وامر لا يمكن نكران تحققه خاصة وانها بلدة قد أخرجت أطباء وكحالين وحكماء كيحيى بن جرير والفضل بن جرير والتاج الكحال وررومانوس الحكيم ولكن لاندراس بنية المدينة القديمة قد صعب على المختصين بالآثار تعيين موضعها ضمن خارطة المدينة الأثرية وفي ركام طبقاتها الحضرية المتتالية. لذا فانه من المسلم به وجود واحدا منها في تكريت إن لم يكن أكثر. وأما عن مبتدأ وجودها في مدينة تكريت فدون شك أنها من ابتكارات القرن الرابع الهجري. إن لم اقل القرن الثالث الهجري. ولعل الذي يعزز هذا هو أن تكريت قد خرج منها عددا من الأطباء المشاهير من الذين لم يكتفوا بالطبابة فقط إنما تركوا آثارا ومؤلفات طبية وعلمية مهمة في علم الطب وعالمه وفي علم التشريح والجراحة بالذات. وكان من بينهم الطبيب أبو نصر بن جرير والطبيب يحيى بن جرير فضلا على أن تقليد بناء هكذا منشآت قد ارتبط مع

تقليد بناء المدارس فأينما قامت مدرسة قام بقربها بيمارستان. وبما إن تكريت كانت قد عرفت بناء المدرسة فحتمي أن تعرف بناء المارستان ثم انه فوق هذا وذاك فلقد جاءت الإشارة واضحة الى وجود البيمارستان في مدينة تكريت ولعل ما ورد في كتاب فيض القدير في شرح الجامع الصغير للمناوي عن ذلك لخير دليل.

حيث جاء في الصفحة 468 من الجزء الثاني لفيض القدير ما نصه : قال ابن عربي ، حدثني أوحد الدين الكرماني قال ؛ كنت أخدم شيخا وأنا شاب فمرض بالبطن وكان في مغارة فلما وصلنا تكريت قلت يا سيدي اتركني أطلب لك دواء من صاحب المارستان فلما رأى احتراقي قال اذهب إليه فذهبت إليه فإذا هو قاعد في الخيمة ورجال قائمون بين يديه ولا يعرفني فرآني واقفا بين يديه مع الناس فقام إلي وأخذ بيدي وأكرمني وأعطاني الدواء وخرج معي في خدمتي فجئت الشيخ وأعطيته الدواء وذكرت له كرامة أمير المارستانقال ابن عربي : حدثني أوحد الدين الكرماني قال كنت أخدم شيخا وأنا شاب فمرض بالبطن وكان في مغارة فلما وصلنا تكريت قلت يا سيدي اتركني أطلب لك دواء من صاحب المارستان فلما رأى احتراقي قال اذهب إليه فذهبت إليه فإذا هو قاعد في الخيمة ورجال قائمون بين يديه ولا يعرفني فرآني واقفا بين يديه مع الناس فقام إلي وأخذ بيدي وأكرمني وأعطاني الدواء وخرج معي في خدمتي فجئت الشيخ وأعطيته الدواء وذكرت له كرامة أمير المارستان

آثار كتابية لشخصيات تكريتية

عندما يمر المطالعون في حديقة تراثنا النفيس المكتوب يحارون في الوان واطياب ورود هذه الحديقة وازاهيرها التي تشتهي ان تداعبها العقول العطشة لما في الحدائق من مناهل.

ومن هنا يبات اصطفاء وردة دون غيرها قضية حساسة الى حد يبعث احينا الى فض الختام عن تلك الخابية حفظا لقداسة المقام ولكن لضرورات الاستشهاد وللزوم ذكر المثل لابد من ان نتجاوز الاعذار فنختار مع سبق الاضطرار مع اعترافنا في تقصيرنا في شكل الاختيار.

وعود على بدئ أقول ان اجدادنا من الحكماء التكارتة الذين اصطفاهم الله تعالى للعلم قد تركوا اثار. انها كنوزا خبيئة لا تقدر بثمن تركوها لنا وكل الذي التمسوه منا بحقها هو ان ننفض عنها الغبار ليبقى بريقها ملء الابصار وهنا نعرض نماذجا منها:

كتاب (تهذيب الاخلاق) :

هو الكتاب الفلسفي النفيس: (تهذيب الاخلاق) هو واحد من بين 141 اثر كتابي للمنطقي والفيلسوف والحكيم يحيى بن عدي التكريتي وهو اول كتاب من نوعه يعالج فيه المؤلف مسائل الاخلاق على طريقه ارسطو وقد كتب بأسلوب بليغ ومما يدل على أهميته انه طبع اكثر من 22 مرة حتى

اليوم ومما يدل أيضا الى قره انه نسب او بات منحولا الى كبار المفكرين العرب والمسلمين كالجاحظ وابن الهيثم وابن عربي انه كتاب محكم بالحكمة غني بالمنطق مفعم بالجدل وهو يتَّسم بالوضوح والبساطة وتسلسل الأفكار. يخاطب فيه المؤلِّف العامَّة والخاصَّة. ويعالج أسباب اختلاف الأخلاق وكيفيَّة تهذيبها، ويبيِّن السَّبيل الَّذي يجب أنْ يسلكَه الإنسان العاديّ ليصبح إنسانًا تامًّا، وكذلك الملك ليصيرَ إنسانًا كاملًا حائزًا جميع الفضائل. وهو جدير بالمدارسة ومن يتصفحه سيعرف قدره. واما من حيث المضمون، فهو ينتمي، إلى مدرسة جالينوس ولخلو بنيته السطحية من أي إشارة لعقيدة دينية يجعله كتابا عالميا يهم جميع الإنسانية محقِّقو الكتاب فمعظمهم عزاه إلى يحيى بن عديّ، وقد اجتهدوا في إثبات صحَّة نسبته إليه[162].علما ان يحيى بن عدي في هذا الكتاب يناقش مسالة الاخلاق عند الفلاسفة فمنهم من وضعها في خانة العلوم العملية ومنهم من وضعها في خانة العلوم النظرية انه في كتابه هذا يجيب على تساؤلات: كيف للإنسان ان يبادل الناس الفضائل وكيف تمييز بين الفضائل الحسنة والأخرى الرديئة ولماذا كتب ارسطو في الاخلق ووضع منهجا لها. ان جوابه يضعه في حديثه عن تقوية النفس الناطقة بواسطة الاخلاق وتقوية هذه النفس انما تكون بالعلوم العقلية ودرس كتب الاخلاق والسياسة وأيضا بالمجالسة للزهاد والرهبان

[162].الدكتورة نادين. في نسبة كتاب تهذيب الاخلاق. المشرق الرقمية.العدد12 في حزيران 2018

والنساك واهل الورع والواعظين وملازمة مجالس الرؤساء واهل العلم. خلاصة الكلام عن هذا الكتاب القول انه كتاب ارتفعت فيه فلسفة الاخلاق فوق اركان ثلاثة ناقشها المؤلف وهي الانسان والمحبة واشكالية الواجب.

كتاب (فن الفصاحة) :

ان الكتاب الذي وضعه الربان انطوان التكريتي والذي يحمل عنوان فن الفصاحة ما هو الا جوهرة سنية من كنوز تراثنا يتلخص بعمل لغوي كبير من قبل احد ائمة اللغة السريانية والذي وصف لغزارة علمه ولسمو ادبه وثاقب ذكائه بأنطون رهطور او انطون البليغ او أنطون الفصيح.

يسترسل الكتاب في سياق المقدمة فيوجز الكثير من السيرة الحياتية للربان التكريتي منتهيا بان من ابرز محاسن الكتاب ان المؤلف قام بتوسيع بحور الشعر السرياني واستنبط بحرا ثماني الايقاعات عرف باسمه وفي هذا الكتاب ينثر انطون البليغ شذور اللغة السريانية الجزلة التي يفتقر اليها كل من ينشد البلاغة.

الكتاب الذي يتألف من خمسة ابواب تحوي على 30 فصلا ويتناول الفصل الاول من الكتاب كيفية استيعاب صناعة الفصاحة وحول الاسلوب الذي يمكن سلوكه من اجل تقريب مفاهيمنا لهذا المصنف اما

الفصل الثاني فيناقش فيه التعريف بالصناعة وماهية الفصاحة من خلال الاستفاضة بشرحها اما الفصل الثالث فيعدد من خلاله انواع الفصاحة وصورها ومصدرها بينما يضم الفصل الرابع من الكتاب تفصيل اقسام صورة المدح التي توضح اسلوب الثناء وبشكل متقن.. فيما يلخص الفصل الخامس تحليل اقسام القسم الواردة في فصل المديح اما الفصل السادس ففيه يناقش الكاتب اقسام العنصر المحرض والمانع الحروب والفائدة منها اما الفصل السابع ففيه يقسم الكاتب الشكوى على اجزاء متساوية والحجة التي تلمع بين البراهين الكتابية وفي الفصل الثامن يبين الكاتب المصطلح الاول الذي يبين كيفية ادراك هذه الصناعة ويتضمن نموذجا وتعابير عن اقسام فصل المدح بالبرهان المناسب وفي الفصل التاسع من الكتاب يكمل الكاتب نواقص اتصال الضمائر في نسخ وتنضيد كلمات المديح فيما يستعرض في الفصل العاشر نموذج من لغة صورة الذم على غرار لغة المديح والمختلفة في النوع..كما يواصل في الفصل الحادي عشر استعراض نموذج الكلمات التي سبق بحثها في الفصل الثامن كما يلي ذلك في فصل جديد استعراض نماذج من صور اللغة على الصنف الذي يشجع على التحمل وما يخص تنسيق اقسامه التي قد تطرا لنا وعن التحريض والتسليح للمعارك كما يواصل الكاتب استعراض عبر الفصل الثالث عشر لنموذج اي ماهية الكلمات التي اجلت من الباب السابق نظرا

لطولها. وعلى نفس المنوال يقوم الفصل الرابع عشر باستعراض كلمات من نماذج بعينها وفي الفصل الخامس عشر يقف الكاتب عبر محطة اقتران المحمول والحجة وفي اي قسم من اقسامها يمكن حبك الكلام كما يبرز في الفصل التالي نموذج ثان لتوضيح كيفية اكتساب هذه الصناعة عبر تلك المقترنة بالأعمال وعن طريق المدخل المنير.. وفي نفس التخصص يستمر عرض نموذجان اخريين في الفصل السابع عشر للصورة نفسها وفي الفصل الثامن عشر يكشف الكاتب عن الغاية الخامسة التي تعلن نفس الهدف مقرونا بالبراهين اي امثلة طبيعية ومدونة مع فرصة طرح نموذج سادس في الفصل التاسع عشر تتضمن اعلانا سليما حول الاضراب (الامتناع) عند اهل الادب واسلوب الكلام وكيف وباي صيغة يستخرج مع براهين الصناعة الاولى..كما يقدم في الفصل العشرون براهين واضحة على النوع الثاني نفسه في القانون الوارد في الفصل السابق وهو المعارضة في علم الكلام كما يقدم في الفصل التالي نموذج سابع للتعليم المناسب لأنواع المقدمات او الختامات ويبين في الفصل التالي نوع الفائدة الاولى التي تتماشى مع مقارنة الاعمال اي التدبير والمعرفة وعلى المرء ان يقتنيها سوية وفي الفصل الثالث والعشرون يبين الكاتب النوع الثاني من الفائدة الذي يتماشى وتسمية الاعمال اما الفصل الرابع والعشرون ففيه يبين الكاتب نوع الفائدة الثالث حول الكلمات المتشابهة في المخاطبة وفي الفصل الخامس والعشرون

يشير الكاتب الى ما يمكن الاستفادة منه من الشعر سندا لهذه المعرفة من ناحية جمالية الكلام..كما يواصل الكاتب ابراز بلاغته وفصاحته فيقف عند محطة الفصل السادس والعشرون ليبين ما ينفعنا من النحو لتجميل الكلام واكتساب هذه الحرفة بينما يلي ذلك الحديث عن التنظيم واتصال الضمائر ويلقي في الفصل الاخر تحذيرا عما يلحق الاذى بهذه الصناعة ويحث بشكل مضاعف عبر الفصل الاخير باسلوب القصة والارشاد والتهذيب فيما تتناول ابواب الكتاب آداب الفن لدى انطوان الفصيح ويبحث الباب الثاني في الفائدة من المديح بينما يبحث الباب الرابع عن ضروب المحبة اما الباب الخامس فيشير الى الشعر والقافية[163]

كتاب (الدلائل) :

يعد كتاب الدلائل للحسن بن البهلول احد الكتب والاثار الباقية من تراثنا العربي المخطوط الذي تناول موضوع الاثار العلوية كما ويعد من الحفريات الهامة في تاريخ التراث العلمي لعربي اذ يعود تأليفه الى القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي فهو من الكتب المتقدمة التأليف اذ لم تبق نسخة كاملة فيما نعلم الا نسخة واحدة متوافرة في تركيا مكتبة حكيم اوغلو صورها ونشرها مخطوطة فؤاد سزكين في معهد تاريخ العلوم العربية

---

[163]. سامر الياس. تكريتي يضع رؤية فلسفية أزاء فن الفصاحة – قراءات. جريدة الزمان. December 21, 2014

والإسلامية في فرانكفورت سنة 1958م وقام بنشرها محققة الدكتور يسف حبي وصدر الكتاب عن معهد المخطوطات العربية عام 1987م والكتاب نموذج من النماذج الكثيرة على عمق تراثنا العربي ونضجه واشعاعه وهو تنويع بليغ في الثقافة العربية وإبراز لمجالاتها ومستوياتها ودليل على انفتاح المؤلف على ثقافات العالم حوله من خلال قيام المؤلف بترجمة الكثير من النصوص واستيعابه لها وتجاوزها بالإبداع والعطاء. يعني الكتاب بعلم الاثار العلوية والوقاية من السموم والفراسة والاشهر ودلائلها ويضم دلائل العلوم الطبيعية والحيوية والطبية والفلكية والعلوم الإنسانية وما يتبع ذلك من توثيق مقارن لحضارات الشعوب وعاداتها ومواسمها الاجتماعية بحق هو موسوعة حضارية[164].

ضم الكتاب تسعة واربعين بابا جمع فيها مؤلفه اهم الدلائل والعلامات التي ينتفع بها الانسان فلم يكتف بالتركيز على دلائل الشهور القمرية والشمسية واسمائها عند الشعوب الاخرى بل وثقها وفق التقويم العربي كما فاض بدلائل العلوم الانسانية والطبيعية والفلكية والرياضية والطبية بما فيها من اصول الافكار الدينية السماوية —كالاثار العلوية – والرؤيا –والفراسة والامراض والابدان والسموم والفلاحة واوقات الزراعة وحساب الايام والشهور والسنين –معتمدا بذلك على معطيات

[164]. الدكتور اياد خالد الطباع. من مقدمة كتاب المختار من كتاب الدلائل. ص8

العلوم والمعارف المعاصرة له –المستقاة من ينابيع ومصادر عديدة ومختلفة – فقد اخذ عن اشهر علماء العرب والمسلمين—كابن قتيبة –والكندي والرازي والطبري وابن سيرين وحنين وغيرهم –ومن قدماء اليونان ابقراط وجالينوس وارسطو وديمقريطوس[165]

مخطوط (المختار من كتب الاختيارات الفلكية) :

انه مخطوط علمي فلكي، يذكره صاحب كتاب كشف الظنون في اسامي الكتب والفنون ويقول هو للطبيب والحكيم ابي نصر يحيى بن جرير التكريتي (ت 472هـ) وهو يعد من المخطوطات النفيسة في علوم الفلك والتنجيم الفه ابن جرير التكريتي لـ سديد الدولة ابي الغنائم ورتبه على فصول كثيرة ومثيرة. وتوجد نسخة منه في قسم المخوطات – مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز في الرياض. برقم حفظ (3135) وبعدد أوراق (157) ورقة في كل ورقة (15) سطر، ولغة المخطوط العربي وتاريخ نسخه كان في سنة 904هـ من قبل ناسخ اسمه احمد الافرري العباسي.

المخطوط نسخة كاملة، عليها تملكات، كتب سائر النص بالمداد الأسود وكتبت رؤوس الأبواب والفصول بالمداد الأحمر.

---

[165]. اياد خالد الطباع. المختار من كتاب الدلائل للحسن بن البهلول. ص10

وبداية المخطوط نصها : (أما بعد، فمن أنعم استزيدت نعمته بالشكر، ومن شكر فقد نهض بوتجب الصنيعة والبر...).

اما نهاية المخطوط فنصها : (وأرجو أن يكون موافقاً للغرض المفرح، وبالله ذي الحكمة والطول ولي القوة والحول أستعين، وهو حسبي ونعم الوكيل. تمّ الكتاب)[166].

كتاب (تاريخ المسلمين)

لقد أثرى العلامة ابن العميد التكريتي المكتبة العربية بالعديد بين المؤلفات القيمة؛ ولكن كتابه العمدة هو «المجموع المبارك» حيث قام بكتابة تاريخ العالم فى جزأين؛ الجزء الأول منه قسمه إلى 166 حقبة زمنية غطت الفترة ما بين آدم والسنة الحادية عشرة من حكم الإمبراطور هرقل؛ أى حوالى سنة 621م؛ أما الجزء الثانى فيبدأ من تاريخ الرسول صلى الله عليه وسلم حتى عام 1260م وسماه «تاريخ المسلمين»، أما المصادر التي اعتمد عليها فى كتابة موسوعته هذه فكتاب الطبرى (838 ــ 923م) «تاريخ الأمم والملوك»، كما اعتمد أيضا على يوميات سعيد بن بطريق (876 ــ 960 م) ولقد عرف فى كتب التاريخ باسم «أوتيكوس»؛ (المؤرخ الخاص

[166] ، إبراهيم اليحيي. موقع ملتقى اهل الحديث. قسم المخطوطات. يحيى بن جرير

بكتابة تاريخ الملكيين (الروم الأرثوذكس)؛ ويذكر كل من الكاردينال تيسران (1884ـــ 1972) وجاستون فييت (1909ـــ 1971) المؤرخ وعالم الآثار الإسلامية، أن القلقشندى قد اعتمد اعتمادا كبيرا على كتاب بن المكين فى كتابة الجزء الخاص بالأقباط فى موسوعته الشهيرة «صبح الأعشي»، كما اعتمد العلامة المقريزى (1346 ـــ 1442م) فى كتابة «المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار» فى الجزء الخاص بالأقباط على كتاب بن المكين. ولقد قام العلامة توماس إربينيوس بترجمته إلى اللغة اللاتينية ثم نشره عام 1625 بلندن؛ ثم ترجم بعدها إلى العديد من اللغات الأوروبية؛ حيث قام بورشاز بترجمته إلى اللغة الإنجليزية عام 1626م ؛ ثم قام بيير فانييه بعده بترجمته إلى اللغة الفرنسية، كما توجد له ترجمة إثيوبية محفوظة فى مكتبة أكسفورد (تحت رقم 28 و29). ويذكر القس أثناسيوس المقارى فى الجزء الأول من كتابه «فهرس كتابات آباء كنيسة الإسكندرية؛ الكتابات العربية: «إن الدكتور على بكر حسن من جامعة أوهايو ؛ قد قام بتحقيق كتاب بن العميد ونشره فى القاهرة عام 2010 تحت عنوان « تاريخ المسلمين)[167].

[167]. ماجد كامل. مقال فى 26 أبريل 2013. جريدة الشروق الالكترونية. القاهرة

تعريفات

الملفان : يعني معلم هو لقب يعطى لبعض رجال الدين في الكنائس المسيحية اعترافا بإنجازات قاموا بها في مجال اللاهوت والعقيدة.

الربان : الأستاذ او المعلم الراسخ العلم والعارف الذي يغذو الناس بصغار الأمور قبل كبارها ويراد بها القسيس

القديس: هو كل شخص عاش الفضائل في الإيمان والرجاء والمحبة، خلال حياته فيمكن اعتباره بعد تحقيق دقيق في سيرة حياته، علمًا من أعلام الدين

البطريرك : كلمة يونانية ترجمتها الحرفية "الأب الرئيس"؛ ومن حيث المعنى فهي تشير إلى من يمارس السلطة بوصفه الأب، او الرئيس

المطرافوليطا : تعني المطران واصلها متروبوليت ومعناها يراد به رئيس الأساقفة المقيم في مدينة كبيرة

المفريان : كلمة معناها المثمر وهو اعلى رتبة دينية عند اليعاقبة دون البطريرك وفوق الاسقف او هو اصطلاح وجاهي يطلق على راعي الكنيسة السريانية اليعقوبية

الجاثليق : الجاثليق لفظ يوناني (όςολιηΚαθ) معناهُ العمومي الكلي ويقابلهُ في السريانية كَولِيكُا وفي الأرمنية كاثوغكيس وفي اللاتينية Primatus وقد أُطلق هذا الاسم في صدر النصرانية وهو اعلى رتبة دينية

كنسية عند النساطرة دون البطريرك وفوق الاسقف او هو اصطلاح وجاهي يطلق على راعي الكنيسة السريانية النسطورية وجمعه جثلقة.

المار : كلمة سريانية آرامية معناها السيد، تطلق على القديسين والبطاركة والأساقفة والعارفين

الاسقف : مصطلح ديني معناه الرقيب او الناظر وهو رئيس الكهنة الذي يتولى تدبير الأبرشية مراقبا رعيته في أمور دينها.

المجامع : كلمة تعني المجالس التي يعقدها رؤساء الدين ويتذاكروا فيها شؤون البيعة و الرعية وترتيب احوالها وفيها يتقرر ما يتفق وروح الدين ثم يحمله الرسل والمبعوثون الى مفترق البلاد ويبلغونه للناس.

اليعقوبية : فئة نصرانية او مذهب نصراني سمي نسبة الى مؤسسه القديس يعقوب البرادعي التلي المتوفى سنة 578م والذي كان بطريركا لانطاكية في سنة 514م ثم ترك منصبه لاختلافه مع رجال الدين الذين معه في تعريف شخص السيد المسيح. ثم اعلن مذهب له تفسيراته وطبائعه ويسمى أصحاب هذا المذهب الاوطاخيون نسبة الى اوطيخي كما يسمى أصحابه الى الساويريون نسبة الى ساويرا. أيضا يتسمون بالمنوفستيون وهم يعرفون بأصحاب الطبيعة الواحدة.

المثوليون: نسبة الى المنثولية والتي هي تعني المشيئة الواحدة واطلقت على فئة نصرانية قالت في ذلك

النسطورية : فئة او مذهب ديني نصراني قديم وهو نسبة الى نسطوريوس الجرمانيقي المتوفى سنة 450م الذي اقبل الى مدينة انطاكية ثم أقيم بطريركا على العاصمة البيزنطية في سنة 428م وهو له أفكار خاصة في نظرته لشخص السيد المسيح اعلنها مذهبا حمل اسمه وأصحاب هذا المذهب يعرفون بأصحاب الطبيعتين

الكنيسة الشرقية: تشمل بلاد جزيرة الفراتية وسواد العراق واثور وفارس وتركستان والهند ويسمى رعاياها المشارقة.

الملكانية : وهي الجماعة القائلة ان الكلكة اتحدت بجسد السيد المسيح أي مازجت جسده وتدرعت بناسوته. وهي مذهب مسيحى بيزنطى انتشر فى مصر و الشام.

الكنيسة الغربية: تشمل البلاد التي غرب الفرات من غير بلاد الجزيرة الفراتية وهي سوريا، بلاد الشام ويسمى رعاياها المغاربة.

الأبرشية: جمع ابرشيات وهي ويراد بها ولاية الاسقف الكنسية.

الميامر : جمع ميمر وهو لفظ سرياني يراد به خطبة او قصيدة

بر: بر كلمة آرامية معناها الابن كمثل بر صباعي يعني ابن صباعي او ابن الصباغين.

المصادر والمراجع

1. كتاب الرؤساء. توما اسقف المرج المشهور بالمرجي.ترجمة وتحقيق البير ابونا. بغداد،1990م
2. موسوعة مدينة تكريت. الاجزاء الثاني والثالث. مجموعة مؤلفين. دار الحرية، بغداد، 1996
3. التنبيه والاشراف. المسعودي. ليدن 1893م
4. إخبار العلماء بأخبار الحكماء. الوزير جمال الدين القفطي(ت646هـ) تعليق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، 2005م
5. عيون الانباء في تاريخ الأطباء ابن ابي اصيبعة.مصر– القاهرة 1881م
6. أصول الثقافة السريانية في بلاد الرافدين. فؤاد قزانجي. دار دجلة. بغداد2010م
7. وفيات الاعيان. ابن خلكان. القاهرة 1367هجري
8. تكريت حاضرة الكنيسة السريانية. سهيل قاشا.بيروت 1994م

9. اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والآداب السريانية. اغناطيوس فرام الأول برصوم. حلب 1996

10. كتاب الزهرة الذكية. القس اسحق ارملة. مطبعة الاجتهاد، بيروت 1909م

11. مسالك الابصار. بن فضل الله العمري. القاهرة1924م

12. الامتاع والمؤانسة. أبو حيان. القاهرة 1953م

13. تاريخ الحكماء قبل ظهور الإسلام وبعده الشهرزوري شمس الدين. (ت511هـ) تحقيق عبدالكريم أبو شويرب. باريس. دار بيبليون، 2007م.

14. تاريخ حكماء الاسلام. ظهير الدين البيهقي. تحقيق محمد كرد علي. دمشق 1946م\

15. طبقات الاطباء والحكماء. ابن جلجل. مؤسسة الرسالة. بيروت 1985م

16. تاريخ الإسلام. الامام الذهبي. المجلد13 .بيروت 2006م

17. يحيى بن عدي وتهذيب الاخلاق، جاد حاتم، دار المشرق، بيروت، سنة الطبع 1985م.

18. اخبار واثار الجالية التكريتية في البلاد المصرية. عمان. 2018

19. تاريخ الكنيسة السريانية الشرقية. البير ابونا. المكتبة الشرقية. بيروت، 1993م

20. مدارس العراق قبل الإسلام. روفائيل بابو اسحق. بغداد، 1955.

21. أبو رائطه التكريتي(القرن التاسع الميلادي). سليم دكاش. دار المشرق. بيروت، 1996م

22. رحلة مع التراث العربي. الدكتورة هدى شوكت، 2017م

23. السريان أعمدة الحضارة. جورج رحمة وسهيل قاشا. دار سائر المشرق، 2018م

24. تاريخ الحكماء. جمال الدين ابن القفطي. تصنيف جوليوس ليبرت. طبعة لايبتسج. لسنة 1919م

25. المخطوطات العربية لكتبة النصرانية. لويس شيخو. بيروت دار المشرق. 2013م

26. تاريخ الكنيسة السريانية الشرقية. البير ابونا، دار المشرق، بيروت، سنة الطبع 1992م.

27. اخبار بطاركة كرسي المشرق من كتاب المجدل، عمرو بن متي الطيرهاني، دار بيبليون. بيروت، 2005

28. المختار من كتاب الدلائل للحسن بن البهلول، اياد خالد الطباع.الهيئة العامة السورية للكتاب. دمشق، 2014م.

29. لمعة في تاريخ الامة السريانية في العراق. مار اغناطيوس افرام الأول. القدس 1936م

30. ثقافة السريان في القرون الوسطى. نينا بيغو ليفيكايا. ترجمة خلف الجراد. موسكو، 1979م

31. عصر السريان الذهبي. الفيكونت فيليب دي طرازي. سوريا. حلب 1979م

32. الآداب السريانية. اعلام السريان. العصور الأولى. الجزء الأول. بيروت 1969م

33. حركة الترجمة في العصر العباسي. موسى يونان.1973م

34. ارام تكريت. إبراهيم فاضل الناصري. دار المشرق. دهوك.

35. مدن داثرة ومواقع دارسة في أواسط بلاد ما بين النهرين. إبراهيم فاضل الناصري. دار دجلة. عمان 2018م

36. كتاب الحاوي.المكين ابن العميد التكريتي. تحقيق القمص تاوضروس وفؤاد باسيلي. دار النشر القبطية. القاهرة. بلا

37. الموسوعة العربية. دمشق. قسم الحضارة © Arab-ency.com 2019 All Rights Reserved

38. مجلة المشرق السريانية. العدد 16، لسنة 1946م

39. تاريخ الطبري. ابن جرير الطبري. الجزء الخامس. دار الكتب العلمية. بيروت. سنة 2008م

40. آشور المسيحية. جان فييه. مراجعة يوسف توما.ترجمة نافع توسا. ج3. بغداد،2013م

41. تاريخ نصارى العراق. بابو اسحق روفائيل، 2008م.

42. تاريخ كلدو واثور. ادي شير. سركيس اغاجان.2007م

السيرة الذاتية

إبراهيم فاضل الناصري

مواليد : تكريت / 1964م

الكتب المطبوعة و المنشورة

1. تكريت الخالدة عبر العصور، دار النقاء – بغداد، 1986م.
2. الإبانة والتبيين في مزار الأربعين. بغداد، 1997م.
3. مدن عامرة لها تاريخ في وادي الرافدين العريق، دار دجلة – عمان 2019م
4. صلاح الدين الايوبي ومعارك الطريق إلى القدس، مكتبة ابابيل – بغداد،1990م
5. مدن صلاح الدين اخبار تالدة واثار خالدة. دار امجد – عمان، 2017م
6. تاريخ تكريت في عصور ما قبل الإسلام. دار رند– دمشق،2012م.
7. الفتح الإسلامي لمدينة تكريت. دار رند – دمشق، 2011م.
8. موسوعة التراث الثقافي لمدن محافظة صلاح الدين (بالاشتراك). دمشق، 2011.
9. دليل خارطة تكريت الأثرية. ط: القاهرة–2014/ طبعة عمان، دار المعتز 2019م
10. أعلام ورموز الصحافة والإعلام من التكريتيين خلال القرن العشرين. ط: القاهرة.2016م/ ط: دار الفا دوك – قسنطينة. الجزائر2019م
12. جمهرة المؤرخين من مدن صلاح الدين.ط: دار تموز – دمشق.2012م./ ط، دار امجد – عمان2017
13. آرام تكريت. دار المشرق. دار المشرق – دهوك. 2013م.

14. المنصورة داحرة الصليبيين وحاضرة آخر سلاطين الأيوبيين. القاهرة 2014م.

15. مدن داثرة ومواقع دارسة في اواسط بلاد ما بين النهرين، دار دجلة – عمان 2018

16. المدرسة الهمامية صرح حضاري زاهر يخلده موقع اثري داثر. دار المعتز – عمان 2018م

17. اثار واخبار الجالية التكريتية في بلاد الشام والجزيرة الفراتية، دار ابن النفيس– عمان 2019م

18. اخبار واثار الجالية التكريتية في البلاد المصرية. دار ابن النفيس – عمان، 2019

19. التعريف بالمدارس التكريتية في التراث الحضاري لبلاد الشام والعراق ومصر والسعودية،ط: دار امجد – عمان 2018م

20. ترانيم طائر القرقاش – مجموعة شعرية – المنصورة 2014م.

21. المدارس التكريتية في تاريخ الحضارة الإسلامية،–دمشق، 2011م

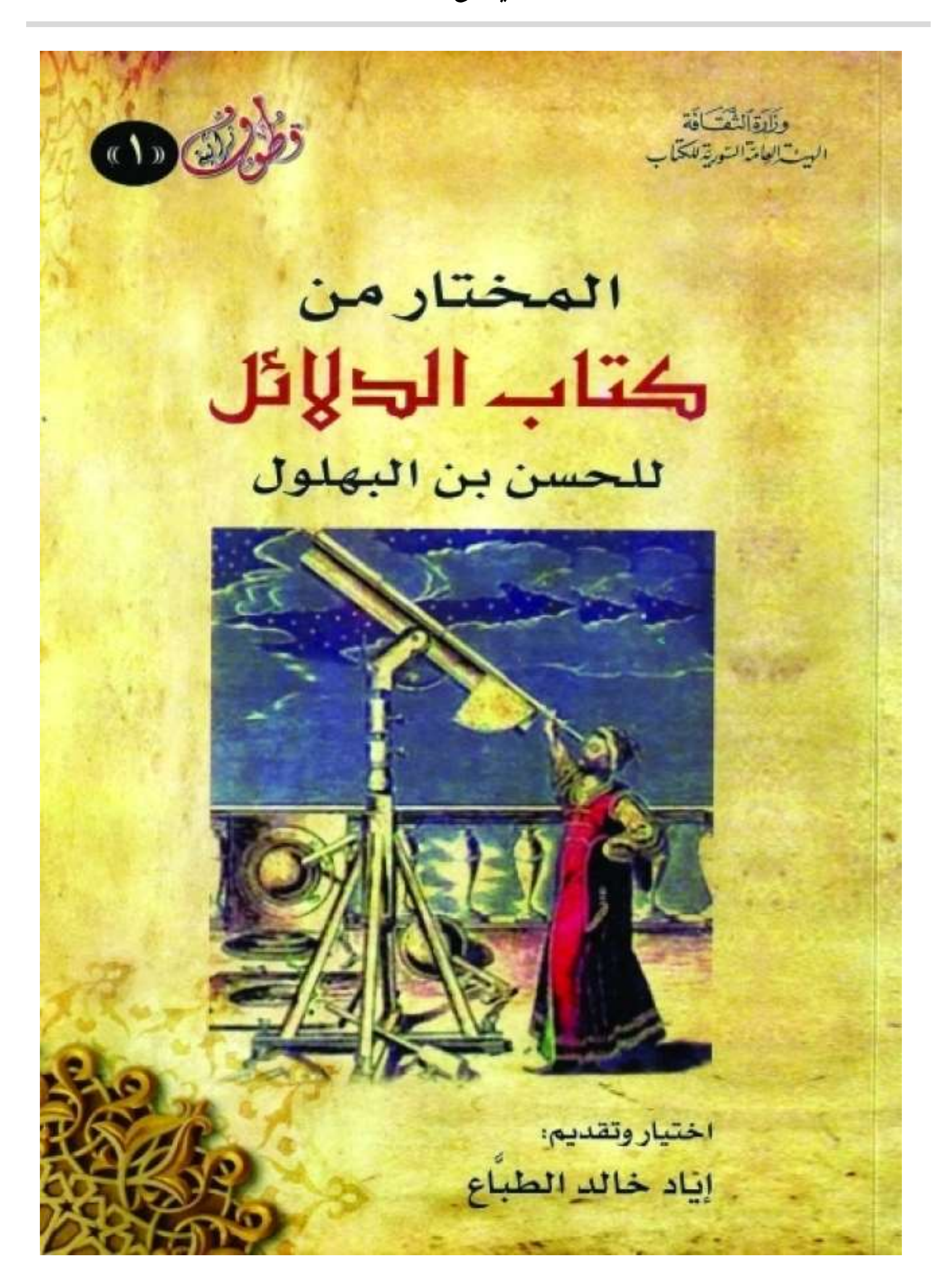
الملحق الصوري




مركز دراسات الوحدة العربية
العقل الأخلاقي العربي
TRAITÉ D'ÉTHIQUE
INTRODUCTION
TEXTE ET TRADUCTION
بسم الله الرحمن الرحيم
يحيى بن عدي
تهذيب الأخلاق
كتاب تهذيب الأخلاق


فن الفصاحة
تأليف
العلامة الربان مار أنطون التكريتي الفصيح
نقله الى العربية
المطران صليبا شمعون
المستشار البطريركي للسريان الارثوذكس
المطران صليبا شمعون
دار المشرق الثقافية




وزارة الثقافة
الهيئة العامة السورية للكتاب
وطن تراثي
«١»
المختار من
كتاب الدلائل
للحسن بن البهلول
اختيار وتقديم:
إياد خالد الطباع



LEXICON SYRIACUM

AUCTORE

HASSANO BAR BAHLULE

E PLURIBUS CODICIBUS EDIDIT ET NOTULIS INSTRUXIT

RUBENS DUVAL

TOMUS PRIMUS

ܠ – ܐ

PARISIIS

E REIPUBLICÆ TYPOGRAPHÆO

مختصر البيان في تحقيق الإيمان

المشهور بـ

الحاوى

يحتوى عـــلى : لاهوت . فلسفة . وعظ . بحوث دينية

حل لجميع غوامض الكتاب المقدس

تأليف

العالم العلامة الشيخ جرجس ابن العميد — الملقب

ابن المكين

نقحه وبوبه وعنى بنشره

القمص تادرس شحاتة
رئيس دير المحرق

فؤاد باسيلي
الأستاذ بالكلية الاكليريكية

باكورة انتاج دار النشر القبطية بالقاهرة
٧٩ شارع الترعة البولاقية بشبرا مصر

المطبعة التجارية الحديثة بالسكاكيني

تاريخ المسلمين
من
صاحب شريعة الاسلام ابي القاسم محمد الى الدولة الاتابكية *
تأليف
الشيخ المكين جرجس بن العميد ابى الياسر بن ابي المكارم بن ابي الطيب ۞

ID EST,

HISTORIA SARACENICA,

QVA
RES GESTAE MVSLIMORVM,
INDE
a MVHAMMEDE primo Imperij & Religionis Muſlimicæ auctore, uſque ad initium Imperij ATABACAEI, per XLIX Imperatorum ſucceſſionem fideliſſimè explicantur.

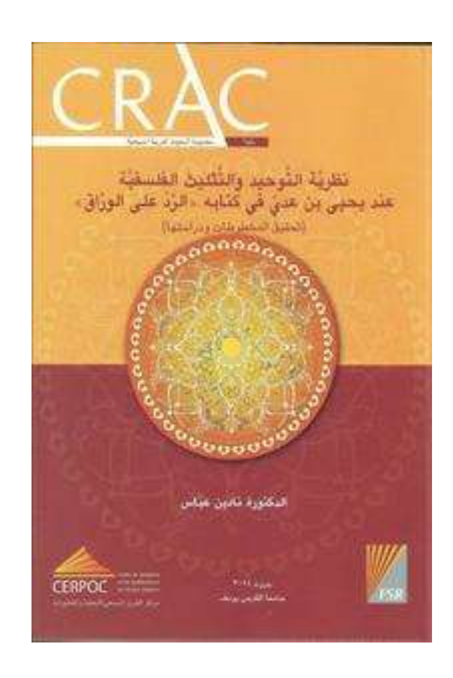
Inſertis etiam paſſim Chriſtianorum rebus in Orientis potiſſimum Eccleſijs eodem tempore geſtis.

Arabicè olim exarata
à GEORGIO ELMACINO fil. ABVLJASERI ELAMIDI f. ABVLMACAREMI f. ABVLTIBI.
Et Latinè reddita operâ ac ſtudio
THOMAE ERPENII.

Accedit & Roderici Ximenez, Archiepiſcopi Toletani, Hiſtoria Arabum, longè accuratius, quam antè, è Manuſcripto codice expreſſa.



Lugduni Batavorum,
Ex Typographia ERPENIANA Linguarum Orientalium. 1625.
Proſtant apud
IOHANNEM MAIRE, & ELZEVIRIOS.


CRAC
نظرية التوحيد والتثليث الفلسفية
عند يحيى بن عدي في كتابه «الرد على الوراق»
الدكتورة نادين عباس
CERPOC
PSR


من المجدل للاستبصار والجدل
دراسة وتحقيق: د. لويس صليبا

محتويات الكتاب

المدخل 7

الملخص للكتاب 9

مفهوم علوم الأقدمين 11

أصناف علوم الأقدمين 14

علم الفلسفة 14

علم الحكمة 15

علم المنطق 17

علم الفلك 18

علم الطب 20

علم الترجمة 24

علم الرجال 26

علم الهندسة الرياضية 29

شخصية التكريتي في تراث العلم 31

نبذة تعريفية في تكريت التاريخية 32

أرجاء تكريت المخرجة حكماء 38

قرية حطارا : 40

قرية أوينة : 41

قرية نرسيباد : 42

قرية قرونتا : 43

مقاطعة الطيرهان: 44
قريتا الخصاصة: 45
قرية كرمي: 46
قرية ريشا : 47
بلدة باحرين: 48
قرية كروم: 49
قرية سرقنايا: 49
قرية كايناي: 50
المعرفة والفن في تكريت العتيقة 51
السير لحكماء تكارتة غرر 54
1. يحيى بن السديد: 54
2. يحيى بن عدي : 55
3. رومانوس الطبيب: 60
4. ابو نصر بن جرير: 61
5. ابو سعد بن جرير: 63
6. هبة الله بن ملكا : 64
7. صاعد بن يحيى : 64
8. التاج التكريتي الكحال: 65
9. إبراهيم الحكيم: 65
10. أبو رائطة المنطقي: 66

11. دنحا الفيلسوف : 67
12. أنطوان الفصيح: 68
13. الربان باباي : 69
14. مار احودامه: 72
15. الحسن بن البهلول : 73
16. ابن ابي الكرم 74
17. الارخن ابن المكين 75
18. مار مارن عمه 77
19. الطوباوي مار قرياقوس 78
20. متي الحصاصي 79
21. عمرو بن متي 79
22. البطريرك قرياقوس 80
23. يوحنا بن عبد المسيح 81
24. الاسعد إبراهيم 81
25. مار ماروثا 82
26. قروينة التكريتي 84
27. المفريان شمعون 85
28. ابن جزوي 85
29. إيليا الطيرهاني 85
30. اليان النصيبي 86

31. مار سبريشوع 87

32. ثاودورس التكريتي 88

33. ربان يعقوب حزايا 88

34. الطاهرة المتبتلة 89

35. ابن قيقي 89

36. الربان كوريا 90

37. يوحنان الطبيب 91

38. شهدوست 91

39. ابن كيفا 92

مدارس التكارتة العقلية 93

مدرسة اوانا : 94

مدرسة جبلتا : 95

مدرسة دير العذارى : 95

مدارس اخر للتكارتة: 96

مكتبات التكارتة المعرفية 97

تكريت وامتلاكها للمارستان 100

آثار كتابية لشخصيات تكريتية 102

كتاب (تهذيب الاخلاق) : 102

كتاب (فن الفصاحة) : 104

كتاب (الدلائل) : 107

مخطوط (المختار من كتب الاختيارات الفلكية) : 109

كتاب (تاريخ المسلمين) 110

تعريفات 112

المصادر والمراجع 115

السيرة الذاتية 121

الملحق الصوري 123

محتويات الكتاب 133

أخبار الحكماء التكارتة الأولين
في تاريخ علوم الأقدمين لبلاد الرافدين

يهدف الكتاب الى: التعريف بثلة من العلماء التكارتة من الذين اتخذوا العلوم العقلية مركبا لهم في بناء الحياة مع استجلاء منجزاتهم واثارهم في المجالات العلمية والتعريف فيها كيحيى بن عدي ويحيى بن جرير والمكين بن العميد ويحيى بن صاعد وروما‌نوس الطبيب وحسن بن البهلول وانطوان الفصيح وغيرهم.

تكمن أهمية الكتاب : في كونه يعالج اسماء شخصيات علمية لها وزنها واثرها في تراث العلوم عند العرب بيد انها لم تأخذ حقها من التعريف كما ولقد طوى شهير أدوارها وغطى لمعان اخبارها التقادم وبذلك فان البحث هو نصفة لأسماء وتجلية لآثار.

المؤرخ
إبراهيم فاضل الناصري
تكريت العتيقة



+962797135504
+962780080648

Dar ibn alnafees

dar_ibnalnafees@yahoo.com
alnafees02@gmail.com